الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

المعتقدات الشّعبيّة

وعلاقتها بالشّريعة الإسلاميّة

مذكرة مكمّلة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة:

* مريم قعيد

إشراف الأستاذ:

* البشير مناعي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د. العيد حنكة	استاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
د. بشير مناعي	أستاذ محاضر	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. صلاح ياسين	أستاذ مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1436 ـ 1437هـ / 2015 ـ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿ 1 ﴾
خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ 2 ﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿ 3 ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ 4 ﴾
عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿ 5 ﴾ ﴾

[العلق: 1 – 5]

دعاء

اللهم إني أسألك خير المسألة وخير العمل وخير الثواب وخير المعاملة وخير المصادقة وخير الممات.

اللهم علّمني ما ينفعني وانفعني بما علّمتني وزدني اللهم علماً.

اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع وقلبٍ لا تخشع ونفسٍ لا تشبع وعين لا تدمع ودعوة لا يستجاب لها.

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائماً أنّ الفشل هو الخطوة التي تسبق النجاح.

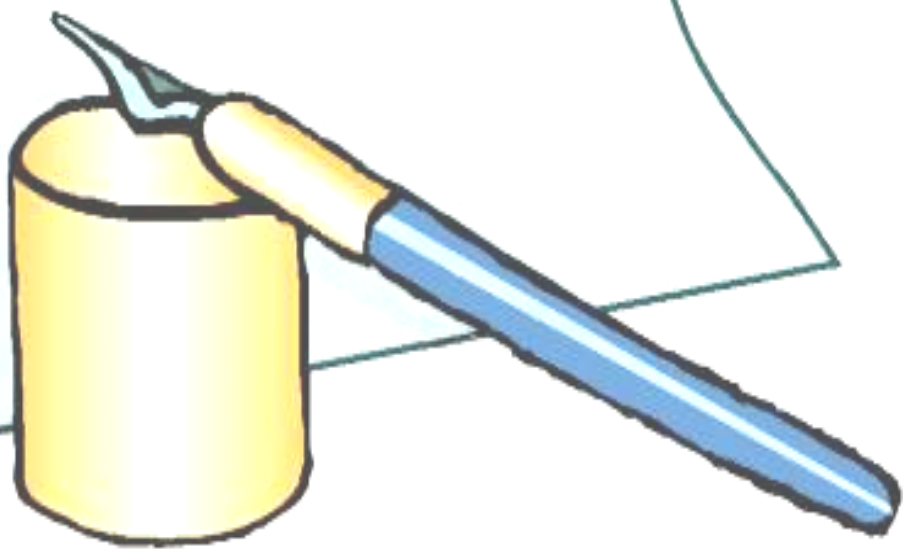

آمين

شكر وعرفان

يقول عزّ وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:07]

ويقول الشاعر:

إذا الشافع استقصى لك الجهد كلّه *** وإن لم تنل نجاحا فقد وجب الشكر

ما من خطوة نخطوها إلا بقدرة الله، وما من عمل ينجز إلا بتيسير منه عزّ وجل، فنشكره ونحمده على نعمته علينا وتوفيقه لنا راجين منه أن يكلّل عملنا بالنجاح والتوفيق.

إن شعورنا بالغبطة والاعتزاز ليس في إتمام إنجاز هذا البحث فقط إنما هو أيضا تشريفنا بأسماء كريمة ساهمت في إنجازه ونخص بالذكر:

- الأستاذ المشرف " **الدّكتور بشير مناعي**" الذي نتقدم له بجزيل الشكر كونه كان مشرفا بكل معنى الكلمة والذي ساعدنا بمجهوداته ونصائحه ولم يبخل علينا بصغيرة ولا بكبيرة في إنجاز هذا العمل وأمدّنا بكل التوجيهات التي مهّدت وأنارت الطريق أمامنا لإتمامه.

- والشكر موصول بفائق الاحترام و التقدير إلى الأساتذة على المجهودات المبذولة والاقتراحات الوجيهة التي لم يبخلوا بها علينا.

ونشكر كل من أمدّ لنا يد العون ولو بكلمة طيبة أو أفادتنا

الإهداء

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ – الإسراء آية 07 –

إلى من وهبا لي عطفهما وحنانهما، إلى من دعيا لي آناء اللّيل وأطراف النّهار، إلى من كانا سندا لي في الحياة. إليكما – أمّي الغالية "الزّهرة" وأبي الحبيب "لمين"– أطال الله لي في عمركما.

إلى زوجي الذي صبر معي على شدائد العلم والتحصيل، ووفّر لي الأجواء المناسبة للبحث.

إلى أشقّائي وشقيقاتي، وخاصّة أخي "إسماعيل" الذي كان لي نِعْمَ المؤازر المعين.

إلى كل أخوالي وأعمامي وزملائي الذين حرصو على رفع معنوياتي في كل الظروف والأحوال. إلى طلّاب العلم في كلّ مكان.

مريم

مقدمة

يعتبر الأدب الشعبي ميدانا ثريا بالبحث العلمي ، فهو كنز ثمين وميدان بكر لا يزال عامر بالأسرار والعجائب ، ومن ثم فهو بحاجة إلى دراسات تسير أغواره وتحل رموزه وتفك غموضه فهو خزان ثري ملتصق بالإنسان، يأبى الإنفصال عنه .

فحاضرنا اليوم يخبرنا عن ماضينا الذي تتلوه بصيغ مختلفة ومتعددة ولعل الشكل الأدبي الشعبي الذي حافظ على هذا الماضي هو المعتقدات بأصولها ورموزها وممارستها الطقوسية المختلفة .

وتعد المعتقدات بكل ما تطرحه من مواضيع وإشكالات وقضايا مادة خامة للمهتمين بالبحوث والدراسات الشعبية الفلكلورية فرغم قدمها وعراقتها. فإنها تغرى الباحث وتدفعه بكل حماسة للتأمل والبحث فيها . وبناء على ما تقدم يمكننا الحديث عن أهمية الموضوع الذي اخترناه لبحثنا والذي يحمل العنوان الآتي " المعتقدات الشعبية وعلاقتها بالشريعة " ولعل أهمية هذا الموضوع تتمثل جمع مادتها المتفرقة وتحديدها ، وبيان عوارها ، ومخالفتها للشريعة الإسلامية ومن ثم تقرير الحق وبيانه.

فالمعتقدات الشعبية موضوع جدير بالدراسة ، فهي تعد من الموروثات التي احتلت عقول الناس وأضحى التسليم لها و الخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك.

ونخلص إلى الإشكالية الرئيسية للموضوع ومن أين أتت هذه المعتقدات التي لا تمت للدين الإسلامي بصلة؟ .

وهل بقاء المعتقدات في مجتمع الدراسة ، دليل على استمرارها وصمودها ضد عوائق الحداثة. أم أنها معرضة للتغيير؟ .وإذا كان الأمر كذلك فأين تبدو ملامح تغيير هذه المعتقدات التي ما نزال نمارسها ونتمسك بها دون وعي أو إدراك في كثير من الأحيان ، وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية وهي:

ما هي أهم الطقوس والممارسات السحرية والعلاجية التي كان يستخدمها أجدادنا؟ . وكيف يمكن فهم هذه الممارسات ؟.

ومن البديهي أن هناك أسباب ودوافع محفزة فرضت علينا اختيار هذا الموضوع والذي أجد فيه ضالتي ،كما أن الموضوع لا يزال بكرا و لم يتناول بشكل مفصل ومعمق ،كذلك إزالة اللبس والغموض

والكشف ما وراء الستار ونثر ذلك الغبار عن تلك الممارسات التي مارسها أجدادنا ولا زال الناس يمارسونها ونجد هذا في سلوكياتهم وأقوالهم .

أما في الدراسات السابقة التي تناولت عالم المعتقدات الشعبية منها الدكتور محمد الجوهري الذي اهتم بدراسة المعتقدات الشعبية ، وكذلك هنية عوينات والتي تضمنت مذكرتها المعتقدات الشعبية في طب الأطفال وكذلك مذكرة بلعربي فاطمة والتي تناولت في دراستها المعتقد الشعبي .

أمّا عن المصادر والمراجع التي غرفت منها مادة الموضوع فهي كثيرة ومتنوعة وكانت أغلبها المقابلات الشخصية التي أجريت مع العجائز اللواتي يمتلكن خبرة في مجال الموضوع بالإضافة إلى بعض الكتب منها :الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية للجوهري كذلك بخور الالهة دراسة في الطب والسحر والاسطورة والدين لخزعل الماجدي.

أما الدراسة فقد خصصت فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة الفصل الأول تناولنا فيه دراسة المعتقدات الشعبية كما تطرقنا إلى الطب الشعبي والمقصود هو الاحاطة بكل جوانب الميدان ولمعرفة كيفية علاج الطب الشعبي للأمراض والمكانة التي يتبوأها الطب الشعبي كما تعرضت إلى المختصين بالعلاج الشعبي والطرق والأساليب الشعبية في الممارسات العلاجية .

وخصصنا الفصل الثاني لدراسة وتصنيف المعتقدات والمكانة التي تحتلها في نفوس الناس ثم بينا رأي الشريعة والعقيدة الإسلامية فيها فعرجنا بداية من السحر ، ثم إلى الكهانة

أما الخاتمة فقد سجلت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ، ولا يخفى على الدراسة أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة ، والمنهج الذي اقتضته هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة بكل عناصرها وحيثياتها .

ولعل أبرز عائق اعتراني في إنجاز هذا البحث هو:

– تداخل في بعض المعتقدات الشعبية حيث أن هذا المفهوم يعم جميع المجالات تاريخية وانثروبولوجية وثقافية واجتماعية وسياسية ودينية.

– صعوبة الحصول على الممارسين للسحر والكهانة ، وكذلك تحفظهم عن بعض المعلومات التي تخص دراسة البحث بل يصل الأمر أحيانا إلى الإمتناع عن بعض تساؤلاتنا بالرغم من اللقاءات العديدة التي أجريتها مع العديد من الشيوخ والعجائز

– وقد اعترافي مشكل آخر أثناء التعامل مع هذا الموضوع هو حساسيته المفرطة ، مما يستدعي أحيانا التخلي عن بعض المصطلحات .

– صعوبة الالمام بكل جوانب الموضوع نظرا لاتساعه .

وفي الأخير أرجو أن يسهم هذا العمل ولو في جوانب الأدب الشعبي وأن يستفيد الدارس في هذا البحث.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من مد لنا يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، كما لا يفوتنا أن نشكر أمهاتنا وآبائنا الذين أمدونا بما في جعبتهم من خبرات ومعلومات، فهذا جهدي واجتهادي فإن أصبت فذلك بفضل الله تعالى علينا، وإن كان غير ذلك فحسبي أني اجتهدت وعسى أن أوفق في بحوث أخرى.

✍ والله المستعان

الفصل الأول

مفاهيم المعتقدات الشعبيّة

أوّلًا: مفهوم المعتقدات الشعبية

ثانيًا: المُعتقد والعقيدة

ثالثًا: خصائص المعتقدات الشعبيّة

رابعًا: الطّقس

خامسًا: علاقة الطّقس بالمعتقد الشّعبي

سادسًا: العادات والتقاليد

سابعًا: الفرق بين العادات والتقاليد

ثامنًا: أهميّة العادات والتقاليد وعلاقتها بالمعتقد الشعبي

تاسعًا: الطّب الشعبي

عاشرًا: طرق وأساليب علاجه

الحادي عشر: المتخصّصون بالممارسات العلاجيّة

أوّلًا– مفهوم المعتقدات الشعبية:

أ– المعتقد لغة:

أصل عقد والعقد تفيض الحل، وعقده بعقده وانعقد وتعقد والمعاقد مواضع العقد والعقدة حجم العقد والجمع عقد، والمعقاد خيط ينظم فيه خرزات ويعلق في عنق الصبي واعتقده عصبة به.[1]

قال ابن فارس في معجم مقياس اللغة : عقد العين والقاف والدال اصل واحد يدل على شد، وشدة وتوق، واليه ترجع الفروع الباب كلها وهي ذلك عقد البناء والجمع إعقاد وعقود، وعقدت الحبل اعقده عقدا ،وقد انعقد ،وتلك هي العقدة ... وعاقدته مثل عاهدته وهو العقد .... وعقد قلبه على كذا فلا تنزع عنه.[2]

ب– المعتقد اصطلاحا:

يعرف المعتقد بأنه أول أشكال التغيرات الجمعية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ويبدو أن توصل الخبرة الذاتية إلى تكوين معتقد هو حاجة سيكولوجية ماسة لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الذاتية شكلها المفعول،الذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها.[3]

وتحدث هناك فترة صراع بين ما يراد الفرد غيبيا صعب التفسير، فيصنفه في عقله على أنه قدسي، خارج حدود السيطرة وبين ما يثيره هذا المقدس من إنفعالات تحاول التأمل والتفسير والكشف والتوصل إلى حقائق معينة إلى حين يتولد هذا المخاض ما بدا بالمعتقد الذي تشترك الجماعة في صياغته وهو محاولة دمج أو تصالح داخل الإنسانية مع الخارج المقدس بالإحساسات والإنفعالات وهنا يتم فرز موضوعات معينة أو خلق شخصيات وقوى معنوية، تستقطب الإحساس بالمقدس

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج9، 1419-1999، ط3، ص 317.

[2] ابن فارس معجم مقاييس اللغة،دار الفكر بيروت ،ط1 1994 ، ص86.

[3] فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين، دمشق،2002، ط4، ص47.

وتجذبه إلى خارج النفس وبذلك تتكون الصيغ الأولية للمعتقدات وتدلف إلى ذلك الهيكل السامق الذي ندعوه بالدين.[1]

والمعتقد الديني شأن جمعي بالضرورة وهو ما يوضح العلاقة والصلة بين عالم المقدسات وعالم الإنسان الدنيوي المادي ويرسم صور ذهنية لعالم المقدسات والذهنيات والأفكار التي غالبا ما تصاغ في شكل صلوات وتراتيل أما غوستاف لوبون فيعرف المعتقد بأنه إيمان ناشئ عن مصدر لا شعوري يكره الإنسان على تصديق فكر أو رأي أو تأويل أو مذهب.[2]

ويذكر محمد الجوهري تعريف أخر للمعتقدات فيقول: "هن تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عن الزلازل والبرق والخسوف .... الخ وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الظواهر الفيزيقية والنفسية كالأحلام، النوم والميلاد والولادة والخلاص والموت ورؤية المستقبل،[3] فالمعتقد إذا هو اعتقاد الناس وشعورهم بوجود قوى خفية وكائنات فوق طبيعته، وهذه القوى هي الطاغية على الكون ومسيطرة عليه وهي مسؤولة على الأخطار التي تحدث للإنسان كالبرق والزلازل والرعد ...الخ فيشعر هذا الأخير بالضعف والخوف اتجاه هذه القوى الخفية ويكبر هذا الشعور والإحساس حتى يتحول إلى فكرة ما مثل آلهة الخير وآلهة الشر فالإحساس في البداية يولد فكرة ويجسدها الإنسان في واقع موضوعي أسطوري.

والمعتقدات تنبعث من أصول دينية سواء إسلامية أو مسيحية أو غير ذلك ثم تحولت في صدور الناس إلى أشكال أخرى جديدة بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال فلم تعد بذلك معتقدات دينية رسمية بالمعنى الصحيح، أي أنها لا تخص بقبول الاقوال رجال الدين، فقد كان

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة،(د ت)، ص21.

[2] غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات، تر: عادل زعيتر كلمات عربية لنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص18.

[3] محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب القاهرة، ج1، 1978، ط1، ص45.

في الشائع يطلق عليها في الماضي اسما ينطوي على حكم قيمي واضح، إذا كانت تسمى خرافات أو خزعبلات.[1]

ومن الواقع أن هذه التسمية كانت صادرة من رجال الدين الرسمي سواء في خارج أو عندنا لان المعتقدات التي تدور حول الموضوعات الغيبية لا تتفق و تعاليم الدين الرسمي، لا تستحق من وجهة نظر أصحاب هذا الدين اسم معتقدات فكانت تسمى بهذا الاسم الخاطئ الذي تخلينا عنه اليوم.[2]

ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص تعريف المعتقدات الشعبية : هي كل ما يؤمن به الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم الفوق طبيعي والقوى الخفية المسيطرة في تسيير الحياة الكونية، وهذه المعتقدات قد تكون منبعثة من تقريب أعباء الشعب وذلك عن طريق الكشف أو الرؤية أو الإلهام.

فالمعتقد الشعبي ظاهرة إجتماعية تنتج من تفاعل الإنسان في علاقاته الإجتماعية حول الحياة، قوى فوق الطبيعة.[3]

فلا يمكن دراسة المعتقد الشعبي بمعزل عن الطقوس ولا يسمى المعتقد شعبيا إلاّ إذا ارتبط بأصله الميثولوجي وتدل صفة الشعبية على المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي، أي العالم فوق الطبيعة .[4]

ويتوسل الإنسان إلى القوى العليا عن طريق الصلاة، كما يسترضيها بالقرابين والأضاحي، ويستعين بها للحصول على رغباته وبركتها، ويعرف آلاف الصنع والدعوات والعمليات السخرية لكشف القوى الشريرة واسترضاء القوى الخيرة .

---

[1]- ينظر: محمد الجوهري، الدراسه العلميه للمعتقدات الشعبيه، المرجع السابق، ص48

[2] -ينظر: نضال فخري طه، طقوس والمعتقدات الشعبية والاجتماعية في الأدب الشعبي، رسالة ما جستير جامعة نابلس، 2009، ص18.

[3] -ينظر: فراس السواح، الأسطورة والمعنى،دار علاء الدين،دمشق، ط1، 1994 ،ص111.

[4]- الجوهري، محمد، بتصرف الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ، ص49.

وتستخدم الأحجار والنباتات والحيوانات والنجوم والأشكال والصور والكلمات والتراتيل والأفعال، في الصدر للتأثير فوق الطبيعي، على تلك القوى فوق الطبيعية، وإخضاعها لإرادة الإنسان، واتقاء شرها،[1] وتتطلب كل هذه الأمور طقوسا معينة ترافقها وتتزامن معها.

ج مفهوم الشعبية:

الشعب لغة: هو من مادة (ش، ع، ب) الشعب: الجمع، والتفريق والاصطلاح والإفساد والشعب القبيلة العظيمة بتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أبو القبائل التي ينسبون إليه، أي بجمعهم ويعظهم، [2] وفي التنزيل: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ .[3]

د– الشعب اصطلاحا :

هو مجموعة من الناس تختلف طوائفهم وطبقاتهم مجتمعين أو متفرقين، من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي لكلمة شعب نرى أنها حملت معنى مضادا هو الجمع والتفريق فمجمل القول أن مدلول كلمة شعب مرادفة للجمع والتفريق والتباعد والانتشار والتوزع والخلود.[4]

د– مصطلح الشعبي:

من خلال ما سبق فإن كلمة (شعبي) عندما نطلقها على أي شي لابد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار أولا ثم الخلود ثانيا داخل إطار مكاني وزماني....[5]

وقد اختلف الدارسون في إعطاء دقيق لمصطلح الشعبي ، حيث يعرفه سانيف : بأنه ما يمارس أو ينتقل بين الشعب مع استبعاد كل ما نقوم به السلطة القائمة بفرضه أو تعليمه، ويرى **أريسكون**

---

[1]– الجوهري، محمد، علم الفلكلور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1988، ص64.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعب)، ج7، ص127.

[3] سورة الحجرات الآية13.

[4] – مرسي الصباغ، قصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا طباعة والنشر، 1999، ص08.

[5]– المرجع نفسه، ص08.

خصائص أخرى بهذا المصطلح، فالعنصر الشعبي في نظره يجب أن يكون جزءا من الشعب وألا يكون شيئا يتمسكون به لفترة قصيرة من الزمن ويجب أن يكون شامل الظهور داخل الجماعة البشرية.[1]

فكلمة الشعب في الثقافة العربية القديمة كانت رمز للوحدة والتماسك والسلطة النفوذ، هي في الأصل النواة التي ينتمي إليها الجماعة أو مجموعة القبائل المختلفة ويظهر دلك من خلال الترتيب الذي أورده ابن منظور للمجتمع العربي القديم حيث يمثل الشعب الرأس أو القمة التي تتشعب منها باقي القبائل هذا الترتيب عكس براعة العربي، فقد جعل طبقات المجتمع القبلي في ترتيبها بمثابة أعضاء الجسد الإنساني، فالشعب هو أرقى طبقة في المجتمع وإليه تنسب أعظم القبائل وأق أقواها ومن ما يمكن القول، الفهم الشائع لهذه اللفظة والذي أطغى على كل المفاهيم هو دلالتها على الطبقات السفلية أو الدنيا في المجتمع.[2]

ثانيًا– المعتقد والعقيدة:

مفهوم المعتقد والعقيدة:

لفظة المعتقد والعقيدة علاقة وطيدة بالجانب الديني المقدس كل عتاق الفرد لعقيدته دينية معينة وتمسكه بها الاعتقاد بوجود الله والأنبياء الرسل والمعتقد جمعه المعتقدات التي الفرد داخل مجتمعه والتي تنتقل، إليه جيل بعد جيل، ومن خلاله يتبلور سلوكه وتتشكل فلسفته في الحياة.

وتظهر المعتقدات التي تبدو في الشعور أن الكائنات فوق الطبيعة تدرك كل حركة للإنسان. في إيمان الإنسان بالغيبيات، وعالم الميتافيزيقيا خاصة ما تعلق منها بالكائنات ما وراء الطبيعة كالجن والعفاريت والتي تتجلى في شعور الإنسان بوجودها وتدخلها في حياته.[3]

---

[1]– عبد الحميد بو سماحة ، إشكالية المصطلح، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، محاضرات الندوة الفكرية السادسة، الملتقى الأول للموروث الشعبي، رابطة الفكر والإبداع، مطبعة مزوار، الوادي، 2006، ص18.

[2]– ابن منظور، المصدر السابق ، ص5/500

[3]– ينظر محمد حسن غامري، مقدمة في الانثروبولوجية العامة، ديوان المطبوعات الجامعية 1991، ص126.

ثالثًا– خصائص المعتقدات الشعبية:

تتميز المعتقدات الشعبية ببعض الخصائص التي تميزها عن سائر الأنواع الشعبية الأخرى. فاللغة الشعبية تنطق، وتكتب وتتطلب وجود شريك ليتم معه الحديث والمجتمع يتفق على رموز هده اللغة كذلك الزي الشعبي أو المحلي وأدوات الزينة كلها تستمد قيمتها من إظهارها للناس وإعلانها، والعادات الشعبية لابد أن تمارس فتظهر بالضرورة على الملأ... أما المعتقدات الشعبية فهي على خلاف كل ضد العناصر الشعبية أصعبها كلها في التناول وأشقّها في الدراسة وحث لأنها خبيئة في صدور الناس وهي لا تلقن من الآخرين ولكنها تختمر وتتشكل بصعوبة مبالغ فيها أو منخفضة يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا وهي مع تمكنها في أعماق النفس الإنسانية موجودة في كل مكان سواء عند الريفيين أو الحضر، عند المثقفين كما عند الدين بلغوا ترتيبه عالية من العلم والثقافة وصاروا يخضعون في حياتهم وفكرهم للأسلوب العلمي وهذه الحقيقة الآمرة جديدة نسبياً على البحث العلمي حيث كان أبناء القرن التاسع عشر يعتبرون أن التفكير قبل منطقي خاصية مميزة لطبقات معينة هي الطبقات الدين أو الشعبية، على حين أن الطبقة العليا أو حملة الثقافة الراقية يتميزون بتفكير منطقي خالص، أي أنه لا يعرف المعتقدات الشعبية ولكن لما فلت أنه ثبت منذ نهاية الربع الأول من القرن العشرين فساد هذا الرأي وأن المعتقدات الشعبية موجودة ولكن بدرجات متفاوتة بالطبع – في كافة الطبقات وعلى الكل المستويات.[1]

ومن الخصائص الأساسية المميزة للمعتقدات أن تصادف في هدا المجال أكثر من أي ميدان آخر من ميادين التراث الشعبي – ما يعرف بالأفكار أو المواقف الإنسانية العامة، أو ما يعرف بالأفكار الإنسانية على حين أن نجد أن العادة الشعبية كالاحتفال ببداية العام أو الفكرة الإنسانية في رأي بستيان ***BASTION*** هي أن شكلاً أساسياً من أشكال الفكر الشائع بين الناس، أو يمكن أن ينشأ آلياً وبشكل مستقلاً عن الأفكار أخرى متشابهة من بيئات ثقافية أخرى وذلك يسبب الوحدة النفسية بين البشر وقد صاغ باستان هدا المصطلح عام ***1820***. كان يقول في مقدمة المجلد الثالث من

[1]– محمد الجوهري، مرجع سابق، ص44.

كتاب"حكايات البيت والأطفال" هناك بعض الظروف التي تبلغ حدا من البساطة يجعلها تكرر في كل مكان ،كما أن هناك أفكار تنبثق من تلقاء نفسها.[1]

ومن المعتقدات التي تربطها أكثر من رابطة قرابة نوعية وإن كانت مستقلة من حيث نشأتها تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عن الزلازل ، والبرق، والخسوف والشهب ...الخ .

وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الظواهر الفيزيقية والنفسية: كالأحلام والنوم والميلاد والموت ورؤية بأنواعها ووسائلها المختلفة وهناك شواهد عديدة على كثير من أوجه التناظر بين المعتقدات الدائرة حول الروح وأشكالها وحول قوة الحياة أو مبدأ الحياة، وعن أماكن تواجدها في الجسم الإنساني (كالرأس، والجمجمة، والقلب والقدمين، واليدين، ورفات الجسد، والدم واللعاب، وقلامة الأظافر، والخلاص (خلاص الوليد)، فالمعتقدات والمفاهيم المتعلقة بالتحاكي (كالتابو)، ونقل القوة المقدسة عن طريق الملامسة، أو الارتباط، أو غير ذلك.[2]

ويتوسل الإنسان إلى القوى العليا كالآلهة أو الشياطين عن طريق الصلاة، كما يسترضيها بواسطة الأضاحي والقرانين ويتوسل إليها بالنذور والحج والزيارة ويستعين بها للحصول على البركة ولتحقيق أعراض من العمليات السحرية التي يمارسها ويعرف التراث السحري آلاف الصيغ والدعوات للقوى الشريرة أو استرضاء القوى الخيرة واستعدائها على الشر.[3]

---

[1]- محمد الجوهري، مرجع سابق، ص34.

[2]- الإخوان جريم، دراسة الأدب الشعبي، فصل في الكتاب التالي، دكتور أحمد أبو زيد وزملاؤه، دراسات في الفلكلور، الطبعة الأولى دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1972، ص19.

[3]- محمد الجوهري، مرجع سابق ، ص465.

رابعًا– الطقس

أ– لغة:

الجو من الضغط وحرارة ورطوبة ورياح وتساقط ودرجة سطوع الشمس في يوم أو أيام قليلة.[1]

في المعجم الوسيط بمعنى النظام والترتيب.[2]

وفي القاموس محيط المحيط شعائر الديانة واحتفالاتها والجمع طقوس ، الطقيساء والطقسية.[3]

والطقس نوع من الممارسة المفروضة، لقاء الحماية العليا وتقديم الخدمات كالجزية فالإنسان يمارس الطقس بحذافيره خوفا من غضب الآلهة وكسب محبتها، ومحاولة استرضائها، فهي نوع من التقديم والدفع، مقابل مطلب محدّد وهو الحماته، بحيث يكون المقدم أو المضحي اضعف من المقدم له، أو المضحي إليه.

ب اصطلاحا:

هو الحالة الانفعالية التي تصاحب الأسطورة حيث تولد الجيزة الدينية المباشرة حالة انفعالية، ولعل الرقص أو الإيقاع الموسيقي كانا أول أشكال هذا السلوك الاندفاعي الذي تحول تدريجياً إلى طقس مقنن.[4]

وقد يقوم الطقس الحر جنباً إلى جنب الطقس الجمعي وقد كانت الصلاة في المعابد وإنشاء التراتيل، أبرز المظاهر الطقوس القديمة.[5]

---

[1] – الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق نديم مرعشلي، دار النقاش، بيروت، ط1، ص675، مادة (طقس).

[2]– أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، ص587.

[3]– البستاني، بطرس المعلم ، محيط المحيط، مطبعة تبيويرس ،لبنان ،ط2 ،1987 ، ص553.

[4]– ينظر السواح، دين الإنسان، دار علاء، دمشق، ط1، 1994، ص53.

[5]– المرجع نفسه، ص54.

وقد نشأت الطقوس الدينية التي كان الإنسان دحيها في مواسم معينة.[1]

خامسًا– علاقة الطّقس بالمعتقد الشّعبي:

يقول السواح :" إن الطقس ليس فقط نظامًا من الإيماءات التي تترجم إلى الخارج ما نشعر به من إيمان داخلي، بل هو أيضا مجموعة من الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الإيمان بشكل، ذلك أن الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهما البعض فرغم أن الطقس باقي كناتج لمعتقد معين فيعمل على خدمته إلا أن الطقس نفسه ما

يلبث حتى يعود إلى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه، ويمكن القول بأن الدين من اعقد المظاهر التي ترتبط بحياة الإنسان، بوعيه وفكره وأحاسيسه ".[2]

إن الإحساس الديني هو الذي ينتج المعتقد وان الطقوس الدينية تقوم على المعتقد الذي يعطيها المعنى والدلالة والأساطير تنتج من اجل توضيح المعتقد وترسيخه هي إذن حلقة متصلة تنتج بعضها البعض، ولا تكون مترابطة إلاّ إذا اتصلت وامتزجت .

فأهمية المعتقد والطقس على المستوى الحضاري تأخذ كثيرة بما خلفته حضارات الشعوب وديانتها وثقافتها، وما يتدخل معها من صراعات تراثية بين العرب واليهود وكل منهما ينسب هذه الثقافة الدينية أو الشعبية إلى نفسه.[3]

يمكن جمع المعتقدات والطقوس الشعبية والاجتماعية من خلال الأدب الشعبي الذي يعرف أيضا باسم الفلكلور.[4] أو الأدب الشفاهي ويذكرنا توفيق زياد بأهمية ذلك نتيجة خطر الضياع الذي

---

[1]– إبراهيم نبيلة، مرجع سابق، ص21.

[2] –السواح، فراس، الأسطورة والمعنى،المرجع السابق ،ص 21.

[3]– الجوهري، محمد، نظرية في علم الفلكلور الأسس العامة ودراسات تطبيقية، القاهرة 2003، ص64.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص07.

يتهدد دائما الكنوز الفلكلورية مع مرور الزمن، فيقول: " إن مرور الزمن الذي هو مصدر قوة وثراء ألفلكلورنا هو نفس الوقت العدو اللّدود".[1]

فالمعتقدات الشعبية تغلغل من جوانب الحياة الشعبية ، المادي منها، فالمعتقات هي المحرك وراء كل الطقوس والممارسات التي يقوم بها الفرد فهناك صلة قوية بين الطقس والمعتقد والطبيعة الأرض التناسب مع المعتقدات، ويلعب المعتقد والطقس دور في النفس، يظهر هذا من خلال السلوك الاجتماعي، حيث توجد المعتقدات الشعبية خبيئة في صدور الناس، ويلعب الخيال دوره ليعطيها طابعاً خاصاً.[2]

سادسًا– العادات والتقاليد:

أطلق علماء المسلمين على العادات والتقاليد اسم العرف حيث عرفه صاحب "شرح التحرير" فقال العادة هي الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية.[3] أما ابن عابدين في رسائله فقال العادة مأخوذة من المعاودة فهي بتكرارها ومعاودتها مرة بعد مرة، صارت معروفة مستقرة في النفوس والعقول متلقاة بالقبول . من غير علاقة ولا قرينة حتى صارت حقيقة عرفية، فالعادة والعرف بمعنى واحد من حيث المصادق، أي ما ينطق عليه من وإن اختلفا من حيث المفهوم.[4]

أما الإمام أبو الزهرة فقال عن العرف:" انه أصل أخذ به الحنفية والمالكية ، والعرف هو ما اعتاده الناس من معاملات ، واستقامت عليه أمورهم ، وهذا بعد أصلا من أصول الفقه .[5]

وقد عرفه الشيخ وهبة الزحيلي فقال : "" العرف هو ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم أو لفظ تعارفوا على إطلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة ولا بنادر غيره عند سماعه ،

---

[1] –زياد توفيق، صور من الأدب الشعبي، مطبعة (أبو رحمون)، الناشرة، ط1، 1994،ص12.

[2]– الجوهري، مرجع سابق، ص50.

[3] –شرح التحرير نقلا عن رسائل ابن عابدين، ص114/02.بدون مكان أو دار نشر.

[4]– ابن عابدين، رسائل بن عابدين، رسالة نشر العرف في بناء الأحكام على العرف، ص114/02.

[5] –الإمام محمد أبو زهرة ، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص254.

وهو بمعنى العادة الاجتماعية .[1]

ومن التعريفات السابقة يمكن للباحث أن يدرك انه لا فرق بين العادات الشعبية والعرف عند المسلمين حيث اعتبر علماء الإسلام أن العرف والعادات والتقاليد هي أصل واحد وأنها أصل من أصول الفقه الإسلامي المعتبر عندهم ما لم تخالف الشرع ، وذلك كما جاء في الحديث المرفوع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " ما رآه المسلمون حسن هو عند الله حسناً.[2]

سابعًا– الفرق بين العادات والتقاليد:

اتفق معظم الباحثين أنه لا فرق بين العرف والعادات والتقاليد إلا باعتبارات النسب.[3]

بينما نجد أن القليل من الباحثين قد فرق بين العرف من جهة والعادات والتقاليد من جهة أخرى،حيث اعتمدوا على العرف لا يكون عرفا إلا بالأمور المعقولة والحسنة ، بينما تتغلغل العادات والتقاليد في الأمور الحسنة والأمور السيئة والمنعوتة، ثم لا أشك أنه عندما تتعرف الدولة بهذه العادات والتقاليد والأعراف وتلتزم بها تصبح قوانين محترمة وأنظمة مرعية لدى المجتمع.[4]

ويمكن التفريق بين العرف والعادات والتقاليد بأن العرف هو أهم أنواع العادات والتقاليد ،لكن يختلف عنها في درجة الانتشار، حيث أن العرف هو ذلك النوع من العادات والتقاليد واسعة الانتشار التي لا تختص جماعة دون أخرى ، والعرف في الواقع واحد من أهم إدارات الضبط والتنظيم الاجتماعي وأقواها فالعرف بالنسبة للعادات والتقاليد يمثل القوة الأساسية لها فالعادات الاجتماعية من الجسم والمادة أما العرف فهو القلب والروح الجوهري بالنسبة لها.

---

[1]– د. وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي أدلته، دار الفكر، ط1، 1986،1406،ص830

[2]– مسند الإمام أحمد، موقوفا على الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم الحديث 379/1.

[3] –القيم والعادات الاجتماعية، علي الزين، العادات والتقاليد في العهود الاقطاعيه، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان، ط،1،1977،ص7.

[4]– فوزيه دياب،القيم والعادات الاجتماعيه،،دار الكتاب العربي،القاهره، ص104-105.

ومن العلماء الذين لم ي في العصر الحاضر نرى أن الدكتور الشيخ عبد الكريم وجداني في كتابه الوجيز في أصول الفقه لا يفرق بين العادات والتقاليد والعرف حيث يقول في كتابه المذكور "العرف هو ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته من قول أو فعل وهو العادة بمعنى واحد .

فرقوا بين العرف والعادات في التعريف نجد الجرجاني في التعريفات .[1]

في العصر الحاضر نرى أن الدكتور الشيخ عبد الكريم وجداني في كتابه الوجيز في أصول الفقه لا يفرق بين العادات والتقاليد والعرف حيث يقول في كتابه المذكور "العرف هو ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته من قول أو فعل وهو العادة بمعنى واحد .

ثامنًا– أهميّة العادات والتقاليد وعلاقتها بالمعتقد الشعبي:

صانع العادات والتقاليد هو الإنسان حيث تحتم عليه بيئته وطبيعته كانسان أن يقيم مرحا من العادات والتقاليد ، فهو يرس دعائم المجتمع وسيلة في هذا هو الشعور بالحاجة للتعبير عن أفكاره حيث تنشا طائفة من الأفعال والممارسات والطرق التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم .[2] ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها ومن تكرار هذه الأعمال والأفعال تصبح عادات أصلية وأعرافا يعتزون بها وعندما ترسب هذه الأعراف في شعور الجماعة ، وترسخ في عقول الأفراد ، تصبح ملزمة يرتكز عليها المجتمع .[3]

وقد بين الحق سبحانه مدى تمسك العرب قبل الإسلام بالعادات والتقاليد وعاب عليهم إتباعهم لآبائهم إتباعا أعمى فقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ .[4]

---

[1]– عبد الكريم زيدان،الوجيز في اصول الفقه،مؤسسه الرساله، بيروت ،لبنان، ط2، 1987،1407م ، ص252.

[2] –القيم والعادات الاجتماعية، علي الزين، المرجع السابق، ص107.

[3] –ينظر:المرجع نفسه، ص204–205.

[4]– سورة الزخرف ،الاية13.

2–علي الزين، مرجع سابق ،ص 107.

وللعادات والتقاليد أهمية كبيرة في المجتمع ، حيث من الملاحظ لكل دارس لها ، أنها تدخل في سائر نواحي الحياة الاجتماعية لتعمل على تنظيمها وضبطها، ولعل حالة عدم وجود القانون سواء الشرعي أو حتى المدني في الفترات السابقة التي مرت على المجتمعات ،كان لها أثر كبير في انتشار العادات والتقاليد بين أفراد المجتمع وشيوع العمل بها واعتبارها قانونا يحكم به الناس في مختلف نواحي حياتهم فكان لهذه العادات والتقاليد من القداسة ما يعادل الدستور المكتوب التي تواترت آراء الأمة على العمل به كما كان لها أثر في تنظيم حياة الناس والتحكم في سلوكا تهم إلى درجة الإلزام في الكثير من الأحيان.

ومن العادات الاجتماعية التي انتشرت بين الناس مثلا ، عادة صنع الحلويات في العيد . وهناك عادات للولادة وعادات للزفاف وعادة عند الموت فإذا مات لهم قريب أو عزيز مثلا توجب على أهل الميت الذبح وإطعام الطعام ثالث يوم الوفاة .

علاقة العادات والتقاليد بالمعتقد:

العادات انعكاس لمعتقد على سبيل المثال قد تتعرض عائلة لبعض الحوادث المؤسفة كأن يموت بعض حيواناتها أو يصاب بعض أفراد العائلة بأمراض مفاجئة ... فيعتقدون أن الحاسدين قد لجو عليهم أي ذكروهم حسدا و أنهم أصيبوا (باللجة) أي الحسد ولذلك يلجئون لتعليق هيكل السلحفاة على باب البيت ، اعتقادا من الملجوج عليهم أن السلحفاة ترد عنهم أذى الحسد .[1]

والسر في ذلك أن من أسماء السلحفاة (اللجّة) أو (اللجاة) فيعتقدون أن القوة السحرية الكامنة في اسم اللجة –أي السلحفاة –يقاوم (اللجة) أي صحة الحسد . لتطابق اللفظين فتعليق (اللجة) هنا عادة متعارف عليها .أما محرضها فهو معتقد شعبي .[2]

[1]– ينظر:فوزيه دياب ،القيم والعادات الاجتماعيه ،مرجع سابق ،ص87.

[2]– محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي، ،منشورات وزارة الثقافة،مدرية التراث الشعبي، دمشق 2009، ص78.

والترابط ملموس بين العادة والمعتقد إلى درجة أن بعض المصنفين يجمعون العادات والتقاليد مع المعتقدات الشعبية في قسم واحد .

فصلة العادات والتقاليد بالمعتقد لا تحصى نجدها مثلا في تعليق الحرزة الزرقاء على الطفل لرد العين الحاسدة ، وتعليق البيضة الفارغة وحذوه الفرس عند أبواب البيوت والأشجار المثمرة ، وكذلك اللّجة.

فالعادات والتقاليد والمعتقدات تحمل الوعاء الرحب الذي يحتضن التراث الشعبي

كان ذلك الأثر بعباراته ومرماه ، يدلان على أن الأمر الذي يجرى مجرى العادة والعرف عند المسلمين على اعتبار أنه من الأمور الحسنة –يكون عند الله حسن – وأما من خالف ذلك الذي يعده الناس حسن يكون فيه ضيق وحرج على المسلمين وهذا مخالف لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ﴾ .[1]

ولذلك نقل الإمام أبو الزهرة عن العلماء في المذهب الحنفي والمالكي: أن الثابت بالعرف الصحيح ثابت بدليل شرعي .[2]

تاسعًا– الطب الشعبي:

مفهوم الطب الشعبي:

1– الطّب:

أ– الطب لغة: "الطب هو علاج الجسم والنفس ،رجل طب وطبيب "عالم بالطب والمتطيب الذي يتعاطى علم الطب وإذا كنت طيب طب لنفسك أي ابدأ أو بإصلاح نفسك، والطب الرفق،

[1] – سورة الحج، الآية 78.

[2] – محمد أبو زهرة،المرجع السابق، ص254.

والطبيب الرفيق والطب والطبيب الحاذق من الرجال الماهر بعلمه،وكل حاذق بعلمه طبيب عند العرب ،وبه سمى الطبيب الذي يعالج المرضى، وفي رواية سبويه، أسحر كان طِبَّك وقد طُبَ الرجل والمطبوب المسحور .[1]

ب- الطب اصطلاحا: الطب من العلوم البديهية التي لاستغنى عنها البشر، والاختلاف في أمر الطب هو كيفية في العلاج لا في أهميتها ولذلك نجد العرب تداوي بأساليب مجربة كاستعمال الكي و التداوي بالأعشاب وصولا إلى الاستعانة بالسحر والشعوذة.[2]

2- مفهوم الطب الشعبي:

عرّفه فوزي عبد الرحمان بأنه:" أساليب وطرق معينة تستعمل غالبا للأعشاب والنباتات الطبية على شكل خلاصات كيميائية بتأثير بعض المعتقدات والأفكار السائدة.[3]

وقد عرفه منير البعلبكي بأنه:"معالجة الأمراض بطرائق تقليدية مكتسبة عن طريق الخيرات المتوارثة جيلا بعد جيلا لا بطرائق علمية أو مكتسبة عن طريق الدراسة في كلية من كليات الطب.[4]

تعريف دون يدور DON *YODER*: جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض .

تعريف شارلوت سيمور: طائفة واسعة من الممارسات الرسمية المتخصصة للطب العربي التقليدي وترجع أصول هذه الممارسات والوصفات العلاجية سواء كان محليا أو مستورداً والتي تتخذ ممارسة قدراً من الرسمية تبعا لتأهيل وكفاءة ممارسته.[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،(مادة طبّب)، ج8، ص111-112.

[2] -جمال محمد حمودي، تمثلات مجتمع الجزائري لمرض السرطان، المركز الاستشفائي الجامعي تلمسان نموذجا، مقاربة انثربولوجية طبية رسالة ماجستير في الانثربولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006، ص44.

[3]- عبد الرحمان مصيقر، الوصفات الشعبية المتعلقة بعلاج الأمراض، دراسة ميدانية، مجلة المأثورات الشعبية، الدوحة، قطر، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، ع3، 1988.

[4]- منير البعلبكي، موسوعة المورد، دار العلم، للملايين، بيروت، لبنان 83، ص147.

[5]- نجوى عبد الحميد سعد الله، الطب الشعبي لقبائل البشارية في منطقة أسوان، دراسة في إيكولوجيا البشرية، ص4.

ومن هنا يتضح لنا مفهوم هو كل الأساليب والمساعي التي يقوم بها لمواجهة الأمراض سواء عن طريق الأعشاب أو النباتات أو استخدامه للرقي والتعاويذ والكلمات المقدسة (الفران- النسيج) ويكون ذلك للأرواح والشياطين دخل فيها، وما إلى ذلك من وصفات أو ممارسة قوامها وعناصرها البيئة البدوية مثل الرمال، الأعشاب، الزيوت، دهون الحيوان، الفحم ، وبالتالي عمل عمليات وقائية علاجية مثل الفصد والكي بالنار وتجيير العظام المكسورة .[1]

يتم اكتساب هذه الممارسات عن طريق الششة التي تتم داخل الوسط الاجتماعي لذا يعد هذا اللون من الطب جزء من التراث الممارسات العلاجية المعتمدة على الأعشاب البرية وأوراق الشجر.

أ-الأعشاب البرية:

1- الحلبة: تستخدم حبوب نبات الحلبة بعد تجفيفها وطحنها لعلاج التهابات العين ، وذلك بعجن مسحوق الحلبة بالماء لعمل عجينة توضع حول العين المصابة بسبب الأتربة .[2]

كما تستخدم الحلبة لعلاج الغازات خاصة للأطفال حيث يسف بعد طحنها أو تغلي في الماء ثم يشرب منقوع الحلبة ويمكن أن تمزج مع نبات البسباس والكمون الأخضر لمدة ***10*** دقائق ويؤكد المعتقد الشعبي على فاعلية هذا المشروب لإزالة وطرح الغازات التي يتعرض لها الرضيع.[3]

2- الحناء: نبات ينمو في القرى والبيئات صحراوية، وقد استخدم نبات الحناء في وصفات سواء علاجية أو جمالية، وقد استخدمت في علاج الحروق بأنواعها (كلسعة النار أو الماء الساخن).[4] فبعد طحنها غربلتها كالبودرة تعجن بمنقوع القرض ويضاف إليها بياض البيض حتى تصبح عجينة لينة وتوضع على الأماكن المحروقة.[5]

---

[1] -ينظر: خزعل الماجدي، بخور الآلهة، دراسة في الطب والسحر والدين، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ط1، ص31-32.

[2] - ينظر: نجوى عبد الحميد سعد الله، الطب مرجع سابق، ص17.

[3] - مقابلة شخصية مع الحاجة علجية قعيد، 70سنة حي الأمل الرقيبة، 2015،09:30/05/13.

[4] -مقالة شخصية مع الحاجه زينة دوقة، 73سنة ،حي القدس الخبنة الرقيبة 2015،19:00/07/23.

[5] - مقابلة شخصية مع الحاجه زينة غندير عون، 79سنة ،حي الامل الرقيبة،2015،19:58/04/26.

3- الحرمل: من النباتات الصحراوية اعتادوا استخدامه بعد طحنه وخلطه بالدهان لقبور* ثم يضعوه على مكان الألم.[1]

4- الحنظل: يعرف بالمر وهو من نباتات البيئة الصحراوية وعادة ما تأخذ الثمرة شكل الل يمونة الكبيرة ذات اللون الأخضر، فقد استخدم هذا النبات لعلاج الكثير من الأمراض مثل :الجرب والتي عادة ما يصاب بها الإنسان لكثرة اختلاطه بالمواشي وذلك بحكم نشاط الرعوي وذلك بوضعه في إناء ثم يرفع على نار هادئة حتى ينضج ويخرج ما به من زيت القطران يدهن بها الجسم لمدة 40 يوما متتالية . كما يستعان أنها بزيت الحنظل لعلاج الجذام حيث يستمر دهان الجسم قرابة 90 يوما وثلاثة اشهر، كما يستخدم في حالة الإصابة بالناسو، فعادة ما يتم إضافة بذور الترمس بعد طحنها غربلتها وتمزج حتى يصير خليط ويدهن بها مكان الألم.[2]

5- الجمبز: من النباتات الصحراوية يميل لونه إلى اللون البني الغامق، صغير الحجم، يشبه التين البرشومي، درج على استخدامه في حالته الجافة بعد الطحن ثم غليه وتحليته بالسكر لعلاج الكحة، كما يستخدم وهو طازج باستخراج عصارته لدهن الجسم لإزالة آثار الوشم ولعلاج مرض البهاق .[3]

ب- التداوي بالحيوان:

يعيش الإنسان البدائي في بيئة صحراوية مكنة من استخدام بعض الممارسات العلاجية الوقائية بلحوم و شحوم الحيوانات لمواجهة الأمراض والآلام وإلى استغلال ما هو متاح تحت أيديهم.

1- الورن: وهو من الحيوانات الزاحفة يتواجد في المناطق الصحراوية ويستخدم الورن في علاج البواسير حيث يذبح ثم يسلخ وتنزع الشحمة ثم تطهى على نار هادئة ثم توضع على مكان

---

[1]- مقابلة شخصية مع ربح علوان ،63سنة ،حي 20 أوت1955 سويهلة سيدي عون،2015/06/22، 17:03.

*الدهان لقبوري=وهو الزبدة المستخلصة من حليب الماعز الذي حال عليه الحول.

[2]- ينظر: نجوى عبد الحميد سعد الله، مرجع سابق، ص23-24.

[3] - ينظر :المرجع نفسه، ص24.

البواسير.[1]

2- الشرشمان: وهو من الحيوانات الزاحفة يتواجد في المناطق الصحراوية ويستخدم الشرشمان + حيوانات أخرى مثل :الطفشاء+الورن ثم تجمع و تطبخ ويضاف لها بعض الحشاوش ثم تأكل لتعالج السحر .[2]

3- جلدة الذيب: يستخدم لعلاج أمراض الروماتيزم وألم الركبة.[3]

4- روث ولبن الإبل: تؤكد أقوال الآخرين على أهمية الجمل في حياتهم أولا كوسيلة للنقل والانتقال حيث يضاف إليه روث الحمال إلى تراب الجبل وينقع معاً في ماء وملح حتى تصير عجينة لينة لعلاج مرض الصراع حيث توضع هذه العجينة على الرأس المصابة لمدة سبعة أيام حتى يتم الشفاء.[4]

5- الخروف: شائع في المعتقد الشعبي أن لسان الخروف يجمع ثم يطبخ ، ويقدم للأطفال الذين يعانون من تأخر في النطق كما تستخدم المرارة الخروف للطفل الحديث الولادة والذي استنشق رائحة قوية.[5]

6دم الأضحية: اعتادوا البدو الاحتفاظ بدم الأضاحي لمدة عام، لاعتقادهم في جدوى الدم لعلاج حالات العقم لذلك يحرص المطبب الشعبي بأن تخطو المرأة فوق الأضحية سبع مرات، ليحدث الحمل.[6]

كما يستخدم أيضا لعلاج الاكزيما حيث يوضع في إناء ثم ينقع مكان الاكزيما.[7]

---

[1] – مقابلة شخصية مع الحاجة ربح علوان2015/05/18، 10:39.

[2] – مقابلة شخصية مع الحاجة خديجة هنيات ،80،حي الحرية،الرقيبة 2015/04/15، 20:00.

[3]– مقابلة شخصية مع الحاجه زينة غندير عون، 2015/03/12، 20:19.

[4]– ينظر نجوى عبد الحميد سعد الله ، المرجع السابق، ص29

[5]– مقابلة شخصية مع الحاجة فاطمة سبوعي، 72سنة،حي الإستقلال ، الرقيبة 1015/05/13، 18:30.

[6] –نجوى عبد الحميد سعد الله، المرجع السابق، ص27.

[7] – مقابلة شخصية مع الحاجه فاطمة سبوعي، 2015/04/24، 17:00.

7بيض النعام: يستخدم بيض النعام لعلاج أمراض العيون وفقر الدم وغيرها حيث يجفف ويطحن ويغربل حتى يصبح بودرة ثم ينقع بنقع بودرة بيض النعام في ماء العطرون حتى يصبح منسجم القوام وتكحل به العين المصابة من هذا المحلول بواسطة ريشة دجاجة.[1]

عاشرًا– طرق وأساليب علاجه:

تعددت الطوائف والأساليب في كيفية ممارسة الطب الشعبي ، وذلك راجع إلى التنوع في استخدام الطب الشعبي الطبيعي الذي يتناول العناصر الطبيعية الموجودة في البيئة وكذا التداوي بالأعشاب الطبيعية والحيوان ، ويتم العلاج الممارسات اليدوية بالنار والكي بالسكين والتدليك والتحبير والقصد والوشم .

فلقد استخدم الإنسان العناصر المستمدة من البيئة في علاج الأمراض التي يتعرض لها الطفل ومن هذه الأمراض نذكر :

1 القدحة : (الحزاز يفرج في الماء):

ثلاثة أيام نقوم بالقدح في يد الطفل ، نقوم بوضع الريق ونمسحه على موقع المرض ونقرأ آية الكرسي 3 مرات وفي نفس الوقت نقوم بضرب الحديد مع الحجارة ونقرأ آية الكرسي ثلاثة مرات وعند الانتهاء من العملية ، نقوم بوضع جفال على موقع المرض وهكذا نكرر العملية 3 مرات (في حالة شفاء المريض في اليوم الثاني لا نكرر العملية) أما إذا بقي المريض نضيف اليوم الثالث فيشفى بإذن الله.[2]

[1]– نجوى عبد الحميد سعد الله، مرجع سابق، ص28.

[2]– مقابلة شخصية مع حفيظة تواوة، 38سنة، حي الأمل الرقيبة، 2015/06/23، 18:50.

2 أمراض الصدر:

يقول الحاج لخضر تواوة نقوم بإحضار عشبة (تقفت) ونضعها في إناء ماء ويشربها الطفل ، أو تحضر بغسلها ثم نضعها في إناء ويشرب الطفل من هذا الماء أو وضع محبوب الذهب ونضعها على صدر الطفل الصغير فيشفى بإذن الله.[1]

وهناك من يذهب إلى بابا مرزوق ويقوم بأخذ العصا (العوكازة) ويذبح بها العنق ذبحا خفيفا ثلاث مرات حتى لا يصيب الطفل مرة أخرى بهذا المرض .[2]

3 ألم الرأس:

وهي من الأمراض التي تصيب الرأس ومن أهم الأساليب الشعبية التي أفرزتها بعض الثقافات لعلاج الصداع العصبة (ربط الرأس بالقماش مع مفتاح حديد) ويعتقد أن الحديد يحمي الطفل من أذى الأرواح الشريرة أو كذلك استخدام عجينة الحناء بخلطها مع عشية الشيح والدهان والزيت ، شرب الشاي والليمون ويعتقد المجتمع الشعبي أن السبب وراء هذا الألم اختزان حرارة الشمس داخل الرأس .[3] تقول الحاجة زينة نقوم بإحضار عظم الماعز ونحرقه حتى يصبح رماد ثم نسحقه ، نقوم بتبخير الطفل من هذا الرماد فيشفى بإذن الله.[4]

4 العوعاشة:

نقوم بإحضار خنفساء وفيها بقع بيضاء ، تكون مستطيلة وأرجلها طوال ونضعها في قرعة زجاج فيها زيت زيتون ونغلقها في عنقه إلى أن تموت هذه الخنفساء ، ثم ننزعها من الزيت وندهن به الإنسان المريض فيشفى بإذن الله .[5]

---

[1] – مقابلة شخصية مع الحاج لخضر تواوة،65 سنة،حي الامل الرقيبة، 2015/06/17، 17:26.

[2] – مقابلة شخصية مع الحاجة بشيرة عباسي،64 سنة ،حي الامل الرقيبه ،2015/04/12، 11:24.

[3] –ينظر: محمد الجوهري وآخرون، المرجع السابق ،ص279.

[4] – مقابلة شخصية مع الحاجة زينة دوقة، 2015/3/19 ،18:00.

[5] – مقابلة شخصية مع الحاجه مبروكة طويل، 65 سنة ،حي 05 جويلية1962، الرقيبة،2015/07/05، 17:55.

5 الحنجرة (القراجم):

نقوم بإحضار كأس زيت زيتون ونضع عليه أصبع الشهادة ونقول بسم الله ، ثم نقوم بإدخال في أقصى فم الصغير ثم نخرج الأصبع ونضعه في الزيت ونقول بسم الله ثم نكرر نفس العملية في الصباح الباكر ولمدة ثلاثة أيام ، بعد انتهاء في اليوم الأول نقوم بمسد الطفل في جسمه كامل ، ثم نضع اليد في آخر الرأس ونقول 1،2،3،4،5،6،سابعة ما فيها تابعة ، ثم نعطيه لأمه حتى ينام ، وهكذا ثلاثة أيام متتالية حتى يشفى بإذن الله.

في حالة إذا كانت لأول مرة وضعت أصبع في فم الصغير فيخرج الدم من فم الصغير نقول الراوية بأنها قتلت القراجم فهنا يشفى الطفل ، لا داعي لتكرار العملية ليوم ثاني أو ثالث فنمسده ونقول :1، 2، 3، 4، 5، 6، سابعة ما فيها ثابتة ونعطيه لأمه.[1]

6- عرق اللساء

نحضر عود الرمان فوق رجل المريض ثم نسخن سكين ونضعه على العود ونقرأ سورة (الإخلاص +الناس + الفلق +آية الكرسي) ثم نقول اللهم صلي على سيدنا محمد فاتحين صبع الناصري بالحق الحق الهادين صراط المستقيم ثم نقول كوينا عرق النساء ما كوينا العود مرتين ثم نقلب عود الرومان ونكرر نفس العملية ، والشفاء يكون عندما يدفن العود في الأرض ولا تشرق عليه الشمس ، عندما ييبس العود يشفى المريض بإذن الله .[2]

7الحزاز أو الحساسية:

احمرار الموضع مع الحكة : نقوم بوضع الريق على موضع المرض ثم نقول بسم الله ثم نقوم بإحضار إبرة ونلاحظ موضع المرض جيدا حتى نتمكن من رؤية الرؤوس السوداء ومن هنا ندخل

[1] -مقابلة شخصية مع الحاج لخضر تواوة، 2015/03/11، 20:15.

[2]- مقابلة شخصية مع الحاجة خديجة هنيات، 2015/05/10، 08:55.

الإبرة في هذه الرؤوس السوداء ، حتى يبقى رأس الإبرة ، ثم نخرجه بواسطة خيط نكرر العملية ، ثم نخرجه بواسطة خيط نكرر العملية ثلاثة أيام حتى يشفى بإذن الله .[1]

8الحساسية:

نقوم بإحضار حديد وحجارة ورداء أحمر ، نقوم بوضع الريق على موضع المرض ثم نغطي موضع المرض برداء أحمر، ثم نقول بسم الله وصلاة على رسول الله سبقت سيدي قبل ليدي مولاي سيدي جاي بنية روح بسلامة مسيتي لا صبحتي ، صبحتي لامسيتي دخيل عليك وعلى فضايل نبيك ابني على ما فيك ثم تبلل موضع المرض بالريق وتكرر نفس العملية ثلاث مرات وعند الانتهاء نقول في الليل ادهنها بدهان الماعز وارجع غدا، وهكذا تكرر نفس العملية، بعد ثلاثة أيام نعطيه دواء مكون من أعشاب يدهن بها أ في الليلة التي سنضع الدهان على موضع المرض نقوم بعد المغرب بتبخير البت ببخور سبعة وعشرين (27) أمام حمام وأمام غرفة الجلوس وأمام المطبخ ونقوم بنفس العملية في ثلاثة أيام.[2]

تقول الحاجة خديجة: نمسح الريق على مكان المرض ونأخذ الإبرة وندور الإبرة على مكان المرض ونقرأ سورة الفاتحة وسورة الإخلاص والمعوذتان وآية الكرسي ونقول "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، فأن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم".فيشفى بأذن الله.[3]

[1]- مقابلة شخصية مع الحاجة زينة غندير عون،21،/2015/05، 09:27.

[2] -مقابله شخصيه مع الحاجه فاطمة مرزوقي، 70سنة، حي 1 0 ماي ،الزقم،2015/04/03، 17:45.

[3]- مقابلة شخصية مع الحاجة خديجة هنيات، 2015/02/13، 11:00.

9الحمى:

كثيراً ما يتعرض الأطفال للحمى وهي ارتفاع درجة الحرارة ومن الأساليب الشائعة التي يلجأ إليها الناس بوضع البصل على قدم الطفل ونضع عليه كيس بلاستيكي أو قطعة قماش لتثبت البصل على قدم الطفل لمدة ساعتين.[1]

أودهن جسم الطفل المصاب النشاء أو الليمون أو الخل أو وضع كمادات ماء بارد ووضع لبخة من الحنة مضاف إليها القرض بغية امتصاص الحرارة من الرأس أو يعطى له نبات الدمسيسة بعد طحنها وخلطها مع الزيت.[2]

وهناك ممارسات علاجية شائعة في أوربا للوقاية من هذا المرض حيث ينصح الطفل بأكل بيضة مطبوخة بيضت يوم الجمعة العظيمة أو أن تربط الذراع اليسرى للطفل المصاب بالحمى بإحدى الأشجار قبل شروق الشمس وبعدها يتلو ثلاث صلوات وثلاث سلامات ملائكية (والسلام الملائكي هو تحية جبرائيل للعذراء)، وتفك يده ، تارك الحبل مربوط بالشجرة أو أن يلقى خلفه صغيرا من أغصان شجرة جوز قطع بضربة سكين واحدة ثم يقول دون أن ينظر إلى مكان وقوعه" أيتها الحمى، سوف تغصين في الأرض حتى أعماق البحر.[3]

كما يقلب قميص الطفل المريض أثناء تلاوة صلاة الصباح بدءا بقلب الكم الأيسر ثم جسم القميص ثم تردد هذه الترتيلة :"انقلب أيها القميص وانقلبي أيتها الحمى ولا تعودي إلى جسدي (أو إلى جسد فولان)

أرجوك باسم الأب والابن، وروح القدس آمين.[4]

---

[1]- مقابلة شخصية مع الحاجة علجية قعيد، 2015/03/23، 19:10.

[2]- ينظر محمد الجوهري، نظرية في علم الفلكلور الأسس العامة ودراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص 280.

[3]- بياركانافاجيو، معجم الخرفات والمعتقدات الشعبية في أوروبا، تر: أحمد الطبال المؤسسة الجامعية بيروت،1993/1413، ط1، ص85.

[4] - المرجع نفسه، ص86.

10الفجعة:

تظهر أعراض هذا المرض في صفرة بياض عين الطفل وفي ملامح وجهه،وكذلك يصبح لون بوله مصفر كما يكون الطفل متعبا ومرهقا، ويعرف هذا المرض بمسميات عديدة منها: الصفير، والخلعة، والرعبة.[1] وهي أن يرتعب الطفل فجأة من شيء مخيف عادة كأن يسمع صوت مرتفع، ومخيف ويعتقد كثير من الناس أن البومة هي مسؤولة عن هذا المرض وذلك بسبب صوتها المخيف، وتسمى البومة في كثير من المناطق بأم الضر أو أم الصبيان.[2] وهنا تحضرنا أسطورة يتداولها كثير من الناس "كاين زوز نساء واحدة عندها ولَدْ، والأخْرى عاقِر ما تجيبش الذّر وتَوَعدُوا مَرَّة عن ضِيفة بِش يأكلوا فيها اللّحَمْ وَحَّدهِن وما يعطنيش منها لحتّى وَاحِدْ، وعَطَنْ العَاهِدْ لبعضاهِنْ، ومِشَنْ طَيبنْ اللَّحم وكي عَادُوا ياكلو في اللّحم عَادْ وِلَدْ الْمَرى ويقُولْ لأُمه أعطيني نَاكِل اللَّحم وأُمَه مَاقدّتشي تَعْطِيه يأكل عاشنْها عاهدت صاحبتْهَا وعَاد الطفْل يبْكي ويعيطْ وجارتْها تشوف فيه وماتكلمتشي شِوَي أُمه قلْبَها فَرْفَتَ وولَتْ عَنه تُضْربْ فيه حتانْ زَرقتْلَه لَحْمَهُ وقَتْلاتَه عاقبْها ربّي عن عَمْلتْها ومَسَحها لبُومة ونِدْمتْ هي عن فعلتها وقالتْ:

الشركة هِلْكَة والجرب يِعدِي كُونْ مِشْ من الشّركة وما نقتل ولدي.[3]

ويعتقد أن تعليق خرقة حمراء اللون في زاوية من زوايا البيت يبعد البومة ويهربها لأن اللون الأحمر في الليل يعكس الرؤيا.[4]

وهناك أيضا طريقة أخرى تؤخذ خرقة زرقاء اللون ويوضع طرفها في النار على غفلة من الطفل المريض، وعندما تشتعل تطرح على الطفل المريض في المكان الذي تتصل فيه الرقبتين بالكتفين من

[1] – ينظر محمد المرزوقي مع البدو في رحلهم وترحالهم، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1984، ط2، ص225-226.

[2] – مقابلة شخصية مع قايمة ابراهيمي،55سنه، حي الشهداء،الرقيبة ، 2015/04/15، 18:16.

[3] – مقابلة شخصيةمع الحاجه فاطمة المرزوقي، 2015/03/12، 16:30.

[4] – المرجع نفسه، الساعة نفسها.

الخلف، فيرتعب من الألم المفاجئ وبذلك يشفى.[1]

كما ينصح باستخدام سكين حديد صنع من عند الحداد حيث يسخن السكين حتى يحمر لونه ويوضع في كأس فيه ماء بارد وتكرر هذه العملية سبعة مرات ثم يرش الطفل المخلوع بذلك الماء ويشرب منه حتى يشفى.[2]

وهذا العلاج يشبه كثيرا طريقة الفأس المحمى الذي ذكرها محمد المرزوقي وهي أن يوضع الفأس في النار حتى يحمى ويكون المريض ممددا على ظهره، وعلى صدره يوضع إناء مملوء بالماء البارد ويؤخذ الفأس المحمى ويطرح في ذلك الماء ويسمع المريض صوته في الماء فيرتعب وبذلك يحصل المقصود.[3]

التداوي بالعناصر الطبيعية:

تشير الشواهد الميدانية أن الإنسان استخدم الكثير من العناصر المستمدة من البيئة الطبيعية ، في علاج العديد من الأمراض وخاصة التي يتعرض لها الأطفال ووظفّها بوصفها مصدرا من مصادر العلاج الشعبي وعلى سبيل المثال نذكر ما المطر (الطمي)، ماء الندى، حمام الرمل، الحجر الجبلي،...وغيرها.

-حمام الرمل:

حمام الرمل من أكثر العناصر الطبيعية المميزة للبيئة الصحراوية .[4] حيث تستخدم حمامات الرمل للمصابين بالآلام المفاصل والروماتيزم والظهر .ويكون ذلك بعمل حفرة في الرمل ويوضع بها المريض ويكون ذلك وقت الظهيرة حيث تسمى هذه العملية بالتعريق.[5] ويبقى المريض في هذه الحفرة لمدة

[1] - ينظر: محمد المرزوقي، مع البدو في حلهم وترحالهم، مرجع سابق، ص266.

[2] - مقابلة شخصية مع الحاجة خديجة هنيات: 2015/04/14، 17:12.

[3] -ينظر:محمد المرزوقي ، مع البدو في حلهم وترحالهم، ص226.

[4] - نجوى عبد الحميد سعد الله، المرجع السابق، ص31.

[5] - مقابلة شخصيه مع الحاجة بشيره عباسي ،2015/04/19، 17:00.

تتراوح من ساعة إلى ساعتين بعدها يخرج المريض من الحفرة ويلف جسمه بلحاف ويقدم له سوائل ساخنة ويكرر هذا الحمام مرة إلى مرتين في الأسبوع.[1]

ماء الندى: من قطرات الماء التي تتكون على النباتات في الساعات الأولى من الصباح، ونستخدم كوصفة لعلاج الخضة(الخلعة) ولعلاج الطفل المحسود وعادة ما يتم تجميع المياه الندى على مدى عدة أيام بشرط أن يكون عدد الأيام فرديا إلا أن يتم بتجميع كمية مناسبة في إناء بعد ذلك يقوم الطبيب الشعبي بسكب هذه المياه على المحسود سواء كان طفلا أو شابا حتى يتم الشفاء.[2]

مياه المطر:

تستخدم الكثير من الشعوب مياه الأمطار لإشباع حاجتهم الأساسية من طهي ونظافة وغيرها .... بينما يعتقد البعض أن هناك قدرة قوية لمياه الأمطار في شفاء العديد من الأمراض ويؤكد ذلك أقوال المعالجين"مياه الأمطار فيها شفاء لكل الأمراض زي عسل النحل " وتعتقد الكثير من النساء أن الطمي يسهل عملية الولادة، والطمي ماء المطر ممزوج بالتراب.[3]

الحادي عشر: المتخصّصون بالممارسات العلاجيّة:

ظلت العلاقة وطيدة بين الإنسان البدوي وبيئة الطبيعة فالرجل البشري يعالج نفسه بوسائل قوامها الطبيعة والاستعانة بعناصر البيئة الصحراوية من رمل، وأعشاب وزيوت ودهون حيوانية ...[4]

وقد ضلت هذه الممارسات بتناقلها الأجيال تلو الأجيال ، ويتعاظم هذا الدور كلما كانت الخدمات التي يقدمونها يعود عليهم بالنفع ، فالمحترفون فيها يحيون منها موردا أسياسيا للرزق سواء كانت هذه المنفعة مادية أو أدبية ، فان بضاعتهم التي يحرصون على الترويج لها وحمايتها من الكساد

---

[1] – ينظر: المرجع اليابق ،الصفحه نفسها.

[2] – ينظر نجوى عبد الحميد سعد الله، ص31.

[3] – نجوى عبد الحميد سعد الله،مرجع سابق، ص30.

[4] –ينظر :المرجع نفسه ، ص 6.

، كذلك حرصهم على مكانتهم الاجتماعية فهم بدورهم يحافظون على هذه الممارسات العلاجية ويعملون على بقائها واستمرارها .

فهناك معالجون مختصون محترفون فهم يتقاضون أجورا مقابل خدماتهم العلاجية لمرضاهم ، وهناك معالجون متخصصون غير محترفين يحسنون خدمتهم "لوجه الله"

وفيما يلي سنسره أهل الخبرة وذوي الاختصاص في هذا النوع من الممارسات الشعبية والعلاج.[1]

1_ الطياحة:

وهي من المعالجات التي تقوم بعلاج الأطفال المرض بالحسد وقد اختلفت تسميتها من منطقة إلى أخرى فتسمى بالكزانة والتباحة والكركابة ...الخ .مهمتها علاج الطفل المحسود وحمايته من التابعة والقرنية والأرواح الشريرة.[2]

كثيرا ما تكون الطياحة قد ورثت هذه الممارسات من أمها أو جدتها أو عمتها ...الخ وهذه الوسائل أو الأدوات تكون مخصصة للمرضى فيها شيء من التبرك والقداسة فمثلا تنزع الغطاء التي تلف به رأسها وتأخذ عصا صغيرة وتفرش غطاء آخر وتبدأ بالتطييح ولف الغطاء على العصا ، ونقرأ جهرا سورة الفاتحة ثم نقول:" سبقت سيدي قدام أيدي محمد مصدقي وعبيدي ، عين الحسود وعين المسود وعين القعود وعين أمك وعين باباك وعلى اللي ما يصلي شي على رسول الله .[3]

بعد ذلك تأخذ القليل من الكمون والحرمل وتلفه في صرة وتعلقه في صدره .[4]

---

[1] – ينظر : نجوى عبد الحميد سعد الله ، الطب الشعبي للقبائل البشرية، مرجع سابق، ص10.

[2]– مقابلة شخصية مع الحاجة بشيرة عباسي ، 2015/04/17، 18:00.

[3]– مقابلة شخصية مع الحاجة زينة دوقة ، 2015/04/18، 16:00.

[4]– مقابلة شخصية مع الحاجة زينة غندير عون، 2015/05/19، 15:00.

تأخذ القليل من الكمون الأسود والملح وتسبعها عنه سبع مرات فوق رأسه وتضعه في الماء ثم تمسح بذلك الماء وجهه وكتفيه وكفيه ويده ورجله اليسرى وهي تستنجد بالأولياء الصالحين وتقول : "ياربي والنبي يا من عليه الدالة ".

ثم ترمي بذلك الماء وتقول :" خوذها يامن عطيناها بجناحك أديتها نايا بعتها وأنت شريتها " ثم تطلب من أمه طلوق أشفاع مع الجاوي ودادا النبي وفت طلوع الشمس.[1]

2- الطلبة:

هم الذين يقومون بقراءة القرآن والآيات القرآنية العلاجية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كان القراءة على الماء ثم يطلب من المريض شربه أمامه، أي أن يرقى المريض بآيات القران للتبرك بها، وقد يعلق له حجابا* لتحميه من الأمراض، وحين يعرف هذا الطالب بأن يده مباركة، يأتي إليه الناس من القرى المجاورة.[2] وكان ولازال المجتمع المحل السوفي يترك بقليل من الماء لعلاج مرض معين فيلجؤون إلى الطالب بماء في إناء أو فنجان ويقرأ له ما تيسر من القرآن ويشربها اعتقاد منه أن فيها شفاء فكما يقولون"النية بالنية والحاجة مقضيه".[3]

[1] - مقابلة شخصية مع الحاجة زينة غندير عون ،2015/05/19،15:00.

[2] - ينظر نجوى عبد الحميد سعد الله ، المرجع السابق ، ص40.

[3] - مقابلة شخصية مع الحاجة فاطمة مرزوقي،2015/04/17 ،18:00 .

خلاصة الفصل الأوّل

تناولنا في دراسة الفصل الأول مفهوم المعتقدات الشعبية وخصائصها كما درسنا الطقس وأهميته في المعتقد الشعبي ثم انتقلنا إلى العادات والتقاليد والعرف وعلاقته بالمعتقدات الشعبية كذلك بينا العلاقة بين المعتقد والعقيدة .

كما تعرضنا في دراستنا إلى الطب الشعبي بداية من مفهومه ثم عرجنا على ما يعرف بالعلاج الشعبي الطبيعي وفيه تستخدم المواد الطبيعية الموجودة في الطبيعة كالأعشاب والنباتات والحيوانات .... إلخ ثم عرجنا إلى الطرق والأساليب التي تستخدم في علاج الأمراض وبالتحديد أمراض الطفولة وهي كثيرة ومتنوعة وطرق علاجها أيضا عديدة، كما درسنا في هذا الفصل المتخصصون بالممارسات العلاجية والقائمون بها وفي الحقيقة كانت دراستنا مقتصرة على الموجودين في وقتنا الحاضر وهم الطياحة والطلبة.

الفصل الثاني

تصنيف العلاقات الشعبية وعلاقتها بالشريعة

أوّلاً: السحر مفهومه وأنواعه وطرق استخدامه

ثانياً: الكائنات فوق الطبيعة (الجن،إبليس،الشيطان،العفريت،

جنان البيوت، الغول، التابع، الرئي)

ثالثًا: الكهانة والعرافة

رابعًا: الولي والتبرك بقبور الصالحين والكرامات

خامسًا: الأعداد والقرآن

سادسًا: الطيرة التشاؤم

سابعًا : الرقي والتمائم

ثامناً: العين

أوّلاً– السحر مفهومه وأنواعه وطرق استخدامه

1– السحر:

أ– لغة: هو البيان والفطنة، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:"إن من البيان لسحراً".[1]

ب– اصطلاحا: قال الأزهري: أصل السّحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن حقيقته أي صرفه، ومن ذلك قول العرب : ما سحرك عن كذا ؟ أسحرك عن سحرًا؟ أي ما صرفك؟ وما صرفك عن؟.[2]

والسحر عند العرب يطلق على كل مأذى وخف ولطف وكان شديد الخفاء، فيقولون أخف من السحر.[3]

وفي الدين الإسلامي قال ابن قدامى المقدس: « هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو بعمل شيء يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما

يقتل ويمرض ويربط الرجل عن زوجه ومنه ما يفرق بين الزوجين أو ينجب اثنين» .[4]

---

[1] – البخاري ،صحيح البخاري،تح: خليل مأمون شيحا :دار المعرفة بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2004م رقم الحديث ، 550067، ص145.

● الحجاب : تكتب بعض الآيات القرآنية في ورقة بالحبر أو الأخضر وتوضع في كيس من الجلد وتوضع في مكان بعيد عن الأعين تحت الملابس أو بالجيب.

[2] –علي أحمد عبد العالي الطهطاوي ،دليل الإنسان لعلاج السحر والحسد والجان دار الكتاب العلمية ط ، 2002 م ص152.

[3] – زهير حموي :الإنسان بين السحر والعين والجان ،دار ابن حزم ط 2003 م ص 81.

[4] –خليل بن عبد القادر الشيباني ، العلاج بالرقى الشرعية من السحر والحسد ومس الجان ، دار البدر ط1 2005 م ص60.

2- أنواع السحر:

أ- سحر الكنعانين: يعني عبادة الكواكب بالخصوص، ترتكز هذه العبادة في نظره، على الإيمان بتأثر الكواكب في العالم السفلي وتحكم العالم العلوي.

ب-سحر أصحاب الأوهام في النفوس القوية: هذا السحر تمارسه فئة من الناس لها نفوس قوية وعن هذه الفئة تصدر العين الشريرة

ت-سحر العزائم وأعمال تسخير الجن:تقول الحاجة عائشة يمارس هذا السحر عن طريق إقامة الشعائر الدينية مرفوقة بإطلاق السحور وتلاوة العزائم، يتوصل الساحر إلى اللقاء بهم والتحكم فيهم.[1]

ث -سحر التخيل والأخد بالعيون: وهو ما نسميه حاليا بـ"الألعاب السحرية " في هذا المستوى عن لطريق التحكم في قوانين بصرية ونفسية، بتمكن الساحر من التأثير بالحواس.[2]

ج- سحر الاستعانة بخواص الأدوية: تقول الحاجة زينة:" أن يجعل في الطعام الضحية بعض الأدوية المزيلة للعقل والذهن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان ذهب عقله..."[3]

ح- سحر "تعليق القلب": هذا بزعم الساحر أنه يعرف اسم الله الأعظم، وأنه بفضله يحكم الجن ويسخرهم، ولشدة اعتقاد.[4] المريض أو الضحية بهذا الزعم فإنه يسهل فعالية الطقوس ومن

---

[1] Http:www.khayma.com/roqia/magic man htm 02-2005-2007.

[2] مقابلة شخصية مع الحاجة هنية علوان73سنة ، حي 20 أوت1955 السويهلة ،2015-4-21 على الساعة 17:00.

[3] مقابلة شخصية مع الحاجة زينة غندير عون ،-03-2015 ،16:00.

[4] خزعل الماجدي ، بخور الآلهة ، ص 220.

الطقوس تقول الحاجة عائشة "يصف الكرب الذي يعنيه المريض وكان يرش على المريض ماء مقدس وتلقى قطع من اللحم حتى يمسك بها الشيطان فيضعه على جسم المريض".[1]

من خلال ما سبق نستنتج أنواع السحر ثمانية، أولاها سحر الكنعانين الذين رأوا أن الكواكب هي مدبرة العالم وأنها أساس الخير والشر ، ثانيها سحر أوهام النفوس القوية...سحر الأعمال العجيبة وفيها استخدام خواص المواد واستغلال تراكيبها ومن هذا القبيل ما ذكره المفسرون في قصة فرعون ، إذ أنهم حشو حبالهم وعصيهم زئبقا وجعلوا أسفلها حرارة فكان يخيل إلى الأراضي أنها تتحرك.

كذلك يستعمله السحرة في التفريق بين اثنين تقول الحاجة حفصية :"يأخذ التراب من بيت نملة ، ويقرأ عليه من سورة الزلزلة إلى قوله أشتاتا يكررها سبع مرات ، ويقول شتت فلان ابن فلان ويرمي التراب في المكان ، فأنهما يتفرقان " .[2]

وعند الحجامة يقرأ الحاجم ، قبل أن يشطب المحجوم الفاتحة سبع مرات فانه يحفظ الحاجم والمحجوم، "كذلك يقوم المسافر عندما ينزل في مكان مهجور بالدوران حوله سبع مرات قبل أن ينام فيها".

الاحتفال باليوم السابع لمولود الطفل ، واليوم السابع من الزواج والغسل من نجاسة الكلب سبع مرات ،[3] والعدد سبعة يفوق في قوته الرمز به العدد ثلاثة من حيث الانتشار والذيوع خاصة في الثقافات الدينية السماوية الثلاث .[4]

---

[1] مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة علوان75 سنة ، حي 20 أوت 1955 ، 29-6-2015 على الساعة 18:00.

[2]- مقابلة شخصية مع الحاجة حفصية علوان 72 سنة ،حي الحرية ،سيدي عون "السويهلة"،22-07-2015 على الساعة 19:00.

[3]- مقابلة شخصية مع الحاجة حفصية :22-07-2015على الساعة :19:00

[4]- فارس خضر :العادات الشعبيه بين السحر والجن والخرافه، مجله الاذاعة والتلفزيون 2008، ص 19.

في تصور الجماعة الشعبية كل من يموت تعود روحه في هيئة "عفريت " بتسبب في ايذاء الأفراد ، وذلك حين يتراءى لهم في صور مختلفة ، لكن الذي يموت قليلا فقط هو من تعود روحه مرة ثانية إلى الحياة .فالجماعة الشعبية تطلق لفظ "قتيل " على كل من مات ميتة غير طبيعية ...

ولعل مرد هذا الاعتقاد إلى التصور القديم يعتبر الدم "مكمن الروح" وبما أن دم القتيل سال من جسده فان روحه لم تنقل بعد ، فيكون منطقيا حسب الاعتقاد تعود مرة ثانية ...حتى يتم القيام بعدد مكن الطقوس لاسترضائها .[1]

* وقد قسم علماء الاجتماع السحر إلى أبيض وأسود :

1- السحر الأبيض: هو الذي يخدم أهدافا علمية واجتماعية مثل سحر الحب والتداوي والتنبؤ بالمستقبل وغير هذا ...

2- السحر الأسود : هو الذي يمارس قصد إلحاق الضرر بالآخرين عن هذا النوع يقول " كريستوفولي " الذي يدرس السحر الأسود منذ سنوات طويلة "أن كل مشاكل العالم سببه السحر الأسود وعبادة الشيطان ، وان الحروب التي نشبت في الشرق الأسود والفساد السياسي وأزمة النفط والأزمات الاقتصادية حدثت بسبب السحر الأسود...[2]

---

[1]- فارس خضر:العادات الشعبيه بين السحر والجن والخرافه ،ص19.

[2] -زهير حموي : الإنسان بين السحر والعين والجان ، ،ص122.

فالسحر الأبيض عند علماء الاجتماع يمكن الاستفادة منه لأنه يعود على الناس بالخير حيث يقرب المحبين ويداوي المرضى وما يؤول خير لمستقبل الفرد والجماعة أما الأسود فقد عذروا منه تحذير شديد بسبب الأذى الني يلحقه بالعالم.[1]

***حكمه:**

أخبرنا الله تعالى أن الذين اتبعوا السحر هم العهود في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾[2] ففي هذه الآية يبين الله تعالى أن السحر جاء به هارون وماروت اللذين كان يعلمان الناس السحر ابتلاء، واتهموا سليمان عليه السلام بأنه ساحر وليس نبياً، وقد أظهر الله تعالى أن الشياطين هم الذين كذبوا على سليمان فكانوا كافرين.

أمّا سحرة فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام فقد ورد في عدة سور من القرآن كالأعراف وطه والقصص...

---

[1] – المرجع السابق ، ص 123.

[2] – سورة البقرة الآية 102.

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾.[1] ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾.[2] ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾.[3] ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾[4].

تبين هذه الآية أن السحرة أرادوا أن يلقوا الرعب والخوف في نفوس الناس بما وظفوه من تخيل واحتيال أن الحبال والعصي تتحرك وتسعى إلا أن تلك الأعمال أبطلها الله مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾.[5]

ثانيًا– الكائنات فوق الطبيعة (الجن، جنان البيوت، إبليس، الشيطان، الغول،التابع، الرئي):

1–تعريف الجن:

أ–الجن لغة:

تدور الدلالة للفعل "جنّ" حول معنى الاختفاء والشر، نقول جن الشيء بجنه جنا شره، وبه سمى الحق، لإشارتهم واختفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجنين لانتشاره في بطن أمه، واستجن فلان إذا أشر بشيء، وجن الميت وأجنه شره، والجنان هو القلب لانتشاره في الصدر وربما سمي الروح جنان لأن الجسم بجنه الته، والجنة : الخوقة فتغطي رأسها ويفيد الفعل (جن) معنى الجدة والنشاط والتحاق، وجن الشباب جدته ونشاطه، وكل مستجن فهو جنى، وجني وقال جن الليل، وأجنّه،[6]

---

[1]– سورة الشعراء، الآية 43

[2]– سورة الشعراء ،الآية 44.

[3] – سورة الشعراء ،الآية 45.

[4] سورة الشعراء الآية 46.

[5] سورة طه الآية 69.

[6]– ابن منظور : لسان العرب ج3 دار بيروت ط3 . 1994، ص298.

وقد عرفه الدميري الجن بقوله:هي أجسام هوائية، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة والجن ودرة على الأعمال الشاقة.[1]

والجن ولد الجان ، وهو نوع من العالم سموا بذلك لاختفائهم عن الأبصار، ولأنهم استجنوا فلا يرون، والجان: ضرب من الحياة، أكحل العينين الصفرة لا يؤذي وهو كثير في بيوت الناس.[2]

وهكذا تبدو صورة الجن مخلوقات شبحية نارية سريعة التنقل والحركة، تنتمي إلى عالم غيبي، تعيش تحت الأرض، خاصة الأماكن المهجورة والمقابر، وهو جنس يقابل الأنس من ناحيته، وتشمل الملائكة والشياطين والغول والبعلاة والعفريت ...وكل ما يقع عليه البصر.

ب- اصطلاحا:

الجن هي مخلوقات من لهيب من نار السموم، وجعل الله لها قدرة التشكل وبذلك يكنها أن تحيى حياتها وتظهر نسبيا على الأرض، ويمكنها أن تنزل إلى قاع البحر .[3]

العفريت ،: هو الخبيث المارد من الشياطين .[4]

وقيل بأنه شيطان عفريت، ومنه الحديث،إن الله تعالى يبغض العفريت النفرية وهو الداهي الخبيث الشرير.[5]

---

[1]- كمال الدين محمد بن موسى الدميري : حياة الحيوان الكبرى دار القاموس الحديث للطباعة والنشر ، مكتبة البيان ، بيروت ، دت ،د. ط1، ص185.

[2]- ابن منظور : لسان العرب مادة (جن).

[3]- السيد الجميلي : السحر وتحضير الأرواح ، دار الشهاب باتنة الجزائر ، دت، د،ط ، ص111.

[4]- ابن منظور، مادة "عفرا"، المصدر السابق، ص54.

[5]- البخاري، صحيح البخاري(3)، دار احياء التراث بيروت لبنان، ص 162.

ورد في القرآن الكريم ما ثبت شيطانية، وخبثه وتمرده، وقدرته على الإتيان الأمور، ونجسد عمل العفريت في قدرته على نقل عرش بلقيس حينما وفدت زائرة لسليمان عليه السلام في بيت المقدس، وطلب سليمان من الجن أن يحضروا عرشها.[1]

قال الله تعالى على لسان عفريت: ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾.[2] فهو يعتز بقدرته، والعفريت هو الداهية الذي يعفر أقرانه، وهو عنيد نصات إلى الناس لا يسترق السمع إلا جهازا وهو من المردة الذين يستمعون أخبار السماء من الملائكة ويلقونها إلى الكهنة.[3]

وكان صريحا على مطاردة المؤمنين من الرجال.

2- جِنَّان البيوت:

بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة، جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة البيضاء،[4]وهي ما يطلق عليها عمار البيوت، وهم سكان البيوت من الجن، كما جاء في رسول صلى الله عليه وسلم:"إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم منها شيئا فخرجو عليها ثلاثا ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ".[5]

والعوامر: الحياة التي تكون في البيوت ، واحدها عامر ، وعامرة ، وقيل سميت عوامر لطول أعمارها.[6] أعمارها.[6] وقد تنزل في الأودية ، إذ حكى بعض الرعاة " أنه نزل بواد بغنمه ، فسلب ذئب شاه من

---

[1]- كمال الدين محمد بن موسى الدميري: المرجع السابق، ص 108

[2] - سورة النمل، الآية 39.

[3] - داود جربس داود: اديان العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، 1981/ ص368.

[4]-كمال الدين محمد بن موسى الدميري، مرجع سابق، ص196.

[5] - النيسابوري أبو الحسن مسلم القشيري، الحجاج صحيح مسلم ، دار احياء الكتب العربية لبنان :1757/4، د، ط، د، ت، ص187.

[6] - ابن منظور،المصدر السابق، مادة عمر.

غنمه ، فقام ورفع صوته ، ونادى : يا عامر الوادي فسمع صوتا ، يقول :يا سرحان ، ردّ عليه غنمه فجاء الذئب بالشاه وتركها وذهب .[1]

3- إبليس:

علم جنس للشيطان، قيل هو من إبليس، بمعنى يئس وتحير وندم، وهو اسم يطلق على نفر فيسمى إلى طائفة من الملائكة، يقال لها الجن وكان اسمه غرازيل .[2]

وهكذا فكان إبليس ملكا من الملائكة، عصى ربه فهبط إلى الأرض.وقد خلط معظم الكتاب بين إبليس والشيطان، واعتبروا هاتين الكلمتين من المترادفات إلا أنه لا يمكن التفرقة بينهما، من خلال الشيطان ملازما للإنسان، إذ أن مع كل إنسان شيطانا.[3]فإبليس له عدة ألقاب وأسماء سوميا أو شوميا ، أبو الجان الحارث ...أبو مرة ... كما أن له ذرية وأبناء وقد قال عنه القرآن في قوله تعالى :" أَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوًّا ".[4] ومن أبنائه "بيير" صاحب المصائب والأعور، ومبسوط صاحب الكذب ، ود اسم الذي يدخل بين الزوجين ويوقع الخصومة بينهما...[5]

---

[1] – القزويني ،عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ،تحقيق فاروق سعدة دار الافاق بيروت ، د،ط، ص398.

[2]– ابن منظور: لسان العرب مادة بلس تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، مرجع سابق، ص137.

[3] –محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية دلالتها 2 ط1 العربية لنشر وتوزيع تونس 1994/ ص 64.

[4] –سورة الكهف، الآية 50.

[5]– الثعالبي: قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط1994/ ص 36.

4- الشيطان:

هو روح شرير مغْو، والشيطان الخبيث ، فيقال من شطن والشيطان البعيد من الحق ، وهو كل عات متمرد من الجن والإنس ، والدواب والشيطان اسم يطلق على نوع من الجنات ، له عرق قبيح المنظر وقد تسمى الحية الدقيقة الخفيفة شيطانا وجانا .[1]

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اخرجوا عليه فان امتنع وإلا فاقتلوه فانه شيطان.[2] وله معان عديدة في اللغات المختلفة بمعنى الخبث والتمرد والبعد عن رحمة الله وبسب خبثه سمي شيطانا.

5- الغول:

أ- لغة: غال في اللغة :هلك والغول : فيقال ، قتل فلانا غله أي قتله في اغتيال وخفية ، يقال لكل ما يهلك الإنسان الغول والتغول التلون ، فالمرأة تتغول أي تتلون ، ... يقال للمنطقة المنخفضة من الأرض غول ، والغول: الصداع والسكر ، والذكر من الجن ويقال الغول ساحرة الجن والحية والجمع أغوال.[3]

ب – اصطلاحا :الغول من أهم أنواع الجن التي سيطرت على مخيلة الإنسان الجاهلي خاصة ، وهو اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفار ، ويتلون في ضروب الصور والثياب ذكر كان أم أنثى إلا أن أكثر الكلام يدل على أنه أنثى .[4]

---

[1]- ابن منظور المصدر السابق، مادة شطن ص87.

[2] -النيسابوري أبو الحسن مسلم القشيري، الحجاج صحيح مسلم ، مرجع سابق :1757/4.

[3]- ابن منظور : المصدر السابق مادة غول، ص188.

[4]- الجاحظ : الحيوان -6-تح: عبد السلام هارون ط 3 المجمع العربي الإسلامي دار إحياء التراث لبنان 1969/ ص158.

يقول الجاحظ : " إن الجنية إذا تعرضت وتلونت وعبثت بالإنسان شيطانه ، ثم غول ، أي أن الغول من الشياطين" .[1]

6- التابع:

الجن أو الشيطان يتبع الإنسان أينما كان يقدم له ما يريده إذا كان خيرا ويصرعه ويسبب له الصرع والجنون أن كان شريرا فالجن مخلوقات خفية ، سخرت لفتنة البشر.[2] فلقد أجمعوا أن لكل إنسان قرين من الشيطان ، إلا أن المقصود بالتابعة في المفهوم الجاهلي ، فهو يختلف عن هذا لأنه هو الذي نيع الكاهن بعلمه كهانة أو سحرا ونيع الشاعر يلقنه شعرا .[3]

7- الرئي:

وهو جن يتعرض للرجل، يريه كهانة وطبا، فهو التابع الذي يرون أنه إذا ألف الجن إنسانا وتعطف عليه ، وخبره ببعض الأخبار ، وجد جسمه ، ورأى خياله ، فقالو معه رئي من الجن .[4] وعندما رأى القرشيون الرسول عليه الصلاة والسلام وسمعوا ما جاء به اتهموه أن معه رأيا من الجن فقالو: إنهم مستعدون أن يلتمسوا الطب والتعاويذ كي ييسرا من علته.[5]

من خلال ما سبق أن الجن مخلوقات موجودة في الواقع ، لها صفاتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها ولها عالمها الخاص الني تعيش فيه ، ولكونها مخلوقات غير مرئية فقد استقرت بالخيال البشري وجعلته يتيقن ويبالغ في وصفها ، ويخول لها من القوى الغريبة والقدرات الخرقة ما لا وجود له في الواقع

---

[1]- المرجع نفسه، ص 233.

[2]- محمد سليم الحوت ،في طريق الميثيولوجيا عند العرب، دار النهار للنشر، بيروت ،ص225.

[3] جواد علي،المفصل قي تاريخ العرب قبل الاسلام ج 6 ،ط2، العلم للملايين بيروت مكتبة النهضه بغداد 1976 ،ص 759 .

[4] الجاحظ ، الحيوان 6 ،المرجع السابق، ص255.

[5] محمد سليم الحوت: المرجع السابق، ص736.

، ولم يقف عند هذا الحد ، وإنما تمادى في خياله ، فخلق من العدم مخلوقات أخرى ونسبها الى عالم الجن كالغول والسعلاة والشق.

*** ومن هنا يمكن تقسيم الجن إلى صنفين:**

أ– الجن الخالص وهو الصنف الموجود في الواقع استنادا إلى الدين الإسلامي حيث ذكرت كلمات الجن المارد ، العفريت ...في القرآن الكريم غير أن الخيال الشعبي أضاف على هذه المخلوقات صبغة خاصة حيث أعطاها خصائص وقدرات خيالية لا يقبلها العقل.

ب– أمّا الصنف الثاني فهو الجن الغير خالص كالغول والشق والتابعة ...

ومن خلال ما سبق من التعريفات نستنتج أن عالم الجن عالم قائم بذاته ، يختلف عن عالم الإنسان فالجن مخلوقون من نار.

ثالثًا– الكهانة والعرافة:

1- تعريف الكهانة:

أ –لغة :

كهن كهانة وتكهّن تكهّنا ، قضى له بالغيب والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمن ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح ، وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقى إليه الأخبار ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الغيب وأن كل مدعى للغيب فهو أما داخل في اسم الكاهن أو مشاركا له فيلحق به .[1]

[1] –ابن منظور لسان العرب، مادة كهن ج 13،ص86.

ب –اصطلاحا :

عرف أحمد حسن الزيات الكاهن والعراف بقوله :"الكهانة والعرافة هي مطالعة الغيب و الأخبار بالحوادث الماضية والآتية ،وقد يخصون الكاهن بعلم المستقبل والعراف بعلم الماضي ، وكانوا يزعمون أن لهم إتباعا من الجن كانوا يسترقون السمع ويأتون بالأخبار فاشتد اعتقاد العرب فيهم و التجاؤهم إليهم ، ستشرونهم في المعضلات ويستغضونهم في الخصومات ويستطبنهم في العلل، ويستفسرونهم في الرؤى ومن أشهر الكهان في العرب :شق، سطيح والعرفان الابلق الاسدى عّراف نجد ورباح إن عجلة عراف اليمامة.[1]

وجاء في تعريف الكهان أنهم يأخذون من مسترق السمع، وكانوا قبل المبعث كثيرا، وأما بعد البعثة فهم قليل لان الله سبحانه وتعالى حرس السماء بلهب.[2]

الكهانة والعرافة من جنس واحد مع اختلاف الاختصاص كل منهم فالكاهن مختص بأخبار الغيب المستقبلية من أحداث ومجريات لم تقع بعد وأما العراف فاختصاصه الأخبار عن أشياء تكون قد وقعت كأن يخبر عن شيء المسروق أو المخبأ، أو غير ذلك

ج– علاقة الكاهن بالشياطين :

الشياطين هم المصدر الأساس الذي يستقى منه الكاهن والعرافين كذبهم وشعوذتهم ، فهم ينطقون بلسانهم ذلك أنها تأنس تلك النفوس الخبيثة .[3]

---

[1]– احمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة بيروت لبنان، ص15.

[2] –عبد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ،فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ،دار ابن حزم ط1،سنة 1999 م، ص266.

[3] – مهداوي ياسين :معتقدات الشعبية في مقدمة بن خلدون– بتصرف– اشرف مقنونيف شعيب رسالة دكتورا سنة الدراسية 2007–2008، ص 139.

يقول سليمان الأشقر :" وهؤلاء الكهان يزعمون أنهم يوحى إليهم ولكن ليس بوحي رحماني بل وحي إبليسي شيطاني".[1]

يقول ابن القيم رحمه الله الكهان رسل للشياطين لأن الشياطين يصرعون إليهم ويفزعون إليهم ويرضون بحكمهم"

فهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب ويخبرون عن المغيبات التي لا يعرفها غيرهم فهم عند المشركين بمنزلة الرسل ،أرسلهم الشياطين إلى حزبه.[2]

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ .[3]

وقال أيضا: ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ .[4]

يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله " الكهان رسل الشياطين لأن المشركون يصرعون إليهم ويفزعون إليهم ويرضون بحكمهم ...فهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب ويخبرون عن المغيبات التي لا يعرفها غيرهم...".[5]

---

[1] -عمر سليمان الاشقر: عالم الجن والشياطين ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت 1409 -1989، عالم السحر والشعوذة ،دار النفائس ،ص274.

[2] -ابن القيم الجوزية : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، دار المعرفة بيروت ج 1، ص 271، د. ط. د. .ت.

[3] - سورة الإنعام ،الآية 120.

[4] - سورة الأنعام الاية، 112.

[5] - ابن القيم الجوزية، اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، المرجع سابق ، ص273-274.

2- تعريف العرافة:

للعرافة علاقة وطيدة بالكهانة لأنها تعتبر نوعا من السحر ، وقد عرفها بعضهم بأنها :"ادعاء معرفة الغيب وهي فرع من السحر لها علاقة وطيدة بالكهانة فالكاهن هو من يأخذ الأخبار عن مسترقي السمع من السماء ، فيدعى بذلك معرفة الغيب فيكون عرافا".[1]وحكمها في القرآن مثل حكم الكهانة قال صلى الله عليه وسلم " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد".[2]

3- طرق الكهانة في معرفة الغيب:

تبين أن هؤلاء الكهنة تعينه الجن والشياطينة في معرفة الغائب أو أن العانس ستقدم على الزواج على سبيل المثال، ونقل هذا العلم أمر سهل ، بعد التصور العلمي كاختراع الهاتف وغيرها من الوسائل والتي تمكن الناس من معرفة أخبار بعضهم البعض ، فيضعون جواسيس لم يحتكون بالناس ويطلعونهم على أخبارهم لتنقل بعد ذلك إلى السحرة وهكذا يعكس عجزهم على معرفة الغيب.[3]

والكهان إنما يتعرفون أخبار السماء من الشياطين.

4- حكم الكهانه:

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم إتيان الكهانة وتصديقهم، وذلك أنَّ العرب كانوا يعتقدون كثير في الكهان، فعن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال {من أتى كاهنا فصدقه بما

---

[1] -ادوارد وليام: الحياة العربية في العصور الوسطى- ترجمة يحي الجبوري - مجلة المورد- المجلد 13- دار الجاحظ، د، ط، د، ت، ص591.

[2] -عبد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص227.

[3] أ- د- عمر سليمان الأشقر :عالم السحر والشعوذة ، بتصرف، المرجع سابق ، ص 273.

يقول فقد كفر بما أنزل على محمد}، وفي رواية {من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد}.[1]

فقد حذر الإسلام ونهى عن اتيان الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات للمعرفة منهم مرضهم؛ كما نهى الإسلام عن تصديقهم، ذلك أنهم يتكلمون رجما بالغيب، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وحكمهم الكفر والضلال وقد ورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "حد من أتى عرّافا فسأله عن شي لم تقبل صلاته أربعين يوماً".[2]

*** والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:**

1- أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبره، فهذا كفر بالله عزوجل، لأنه صدقه في دعوى علم الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقوله تعالى:" قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ".[3]

2- أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه فهذا حرام، وعقوبة فاعلة الا تقبل صلاته أربعين يوما.

3- أن يأتي الكاهن فيسأله، ليبين حاله للناس، وأن ما يفعله كهانة، أي بمعنى أن يكشف مدى ضلالة وبهتانه للناس فيقزوون ويبتعدون عنه.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله بن باز،حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها ، طبع ونشر وزارة الشؤون والاوقاف الاسلامية والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية ط12 ، 2000م.

[2] عبد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب:فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ، المرجع سابق، ص227 .

[3] سورة النمل الآية 65 .

2-www . q a r n 15 . net/f/f1 f3/ f1 f3 f10 .htm -20 k

رابعًا– الولي والتبرك بقبور الصالحين والكرامات:

مصطلح الولي جاء "ولِيَ" بكسر اللام وفتح الياء بمعنى قرب وولى بمعنى حكم وحماية شخص ما .وفي العام بمعنى الحامي، وفي المجال الدين تعنى الشخص النقى أو الصالح بمنى أقرب ما يكون لمعنى القديس **SAINT** الذي يستخدمه الأوربيون، أما المصطلح بمفهومه القرآني لا يعني ما يقصده المسلمون بكلمة ولي بمعنى عندما يطلقونها على شخص ما فقد ورد بمعنى القريب.[1] قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.[2]

ووصف الله بأنه "ولى الذين آمنو .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم "من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب أليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطيته ولئن إستعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شي أنا فاعله ترددى عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره إساءته.[3]

[1] – ابن منظور لسان العرب، مجلد الرابع 2508-2511 ص41.

[2] –سورة يونس الآية، 62.

[3] – زين العابدين أبي الفرج وعبد الرحمان بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي –جامع العلوم والحكم في شرح 50 حديثا من جوامع الكلم، طبعة الخامسة، دار الحديث،1400هـ-1980م، القاهرة، ص434

يصف هذا الحديث أولياء الله الذين تحرم معاداتهم وتجب موالاتهم فذكر ما بقرب به إليه وأصل الموالاة القرب وأصل المعاداة البعد فأولياء الله هم الذين يتقربون إليه بما يقربه منه وأعداؤه الذين أبعدهم منه بأعمالهم التي تقتض مردهم إبعادهم منه.[1]

تقول الحاجة الزهرة : عند دخولنا للزيارة تقول:"جينا زايرين نرحوا نايرين

فنتبرك وتستعينوا به في قضاء حوائجنا وطلب الشفاء منهم فلكل ذي حاجة حاجته أتى لقضائها، فنذبح الشاه ونبخر وأصحاب النذر ينذرون النذر فكانت الذبائح من أطيب الحيوانات تقربا إلى الله باسم سيدي ...أو الشيخ ...فكانت المرأة على سبيل المثال التي تواجه مشكلة في زواجها تنذر النذر كي يقدم الشيخ...الطعام كي يطعم الفقراء والمساكين، فكانت النساء يقفن أمام القبور ويمسحون الرأس والصدر ويطلبون مما يشتهون ويشعلون البخور ويضعون الحناء وينذرون النذر كي تحضر الكرامات والنفحات الربانية.[2]

تقول الحاجة عائشة : كانوا يكسون القبر بكسوة خضراء، وعند زيارته يمسحون وجوههم تبركا بما كانوا يعتقدون من نزول البركات في غطاء القبر ثم نقول:

[1]– ينظر التراث والتغير لاجتماعي، الكتاب السادس عشر،صناعة الولي، دراسة انثروبولوجية في الصحراء الغربية، تأليف فاروق أحمد مصطفى محمد عباس ابراهيم الطبعة الأولى 3004، ص 41.

[2] –مقابلة شخصية مع الحاجة الزهرة ساسي،69 سنة ، حي 5 جويلية 1962 الرقيبة، 2015/02/23، على الساعة 20:00.

سيدي عبد القادر والى	والى تنده فيه الناس
بابا الأعمى والزوالي	شيخ لمعنداش
ندهك جملة حاني*	حاير كيفاش يدير
جاه يخفق عن سرحاني**	همزة ثاير يسير
روحناله بالطرباني جملة والبعير	شيخي جاني إلى جده البشير
زغاريد في النسوان	في الوعدات يدير [1]

تقول أيضا:

آه يا جورنيات***	لا طلة لالات
جايات الصبابة****	وعزايز شكايا*****
لا فيكم كذابة	ولا فيكم قرضّات.

وفي القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تدل على أن الله هو الولي وأن الولاية لله تعالى منها قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .[2]

---

* جمل حاني= جمل جالس.

** يخفق عن سرحاني= سريع المشي.

[1] – مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة سعيد، 88 سنة، حي الأمل الرقيبة 2015/05/25على الساعة 09:20.

*** جوررنيات=نساء اللبس التقليدي.

**** صبابة=يعني دفع واحدة.

***** شكايا=بمعنى تتساقط.

[2] – سورة الشورى ،الآية 09 .

ويقول أيضاً: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾.[1]

ونسب الله الولاية لنفسه في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾.[2]

﴿ إِذِ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾.[3]

- والولي له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره.[4] قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾.[5] فلا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته.

والثاني فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان.

ومن هنا فإن الولاية والولي لله وهي رعاية إلهية تحيط بالعبد ويترتب على هذه الرعاية أن لا يقصر في حق من حقوق الله ورعاية من العبد في أداء الطاعات المطلوبة منه.[6]

1- الحضرة الشعبية:

هي من الاحتفالات الطقسية الشعبية الشائعة في الوسط الشعبي وفي البلدان العربية، وسميت الحضرة بالحضرة لحضور الأولياء الصالحين عند استغاثة أتباعهم الأوفياء، وترتبط الحضرة ارتباطا وثيقا بالمقدس من جهة وبالدنيوي ألاستشفائي من جهة أخرى.فهي عبارة عن جمع غفير من الناس لا

---

[1]- سورة البقرة ،الآية 157.

[2] - سورة الكهف ،الآية 44.

[3]- سورة الجاثية، الآية 19.

[4]- ينظر :التراث والتغير الاجتماعي ،صناعة الولي ، المرجع السابق ،ص 42.

[5] -سورة الأعراف، الآية 192.

[6]- التراث والتغير الاجتماعي ،ص42.

يأتون للفرجة فقط بل للتبرك وأداء الطقوس التعبدية، ويعبرون فيها عن حبهم للولي الصالح وتعلقهم بالكرامة ويعتقدون أن حضورهم يجلب لهم البركة والرزق.[1] وينتظر الناس موعد الحضرة بشوق شديد، والتي تقام مرة واحدة كل سنة وذلك لأخذ مرضاهم بغيه الاستشفاء.

وتبدأ الحضرة في الغالب بالقصائد التي تمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قصائد خاصة بالولي ومدحه والاستنجاد بالولي في حالات الشدة والعسر، وتطلب منه النجدة والمساعدة في علاج مرضاهم.[2]

يشكل المريدون حلقة كبيرة متسعة ويتوسطها هو موقد نار كبير بجانبه رجل يقوم على إذكائها بمزيد من الحطب و نبات الحلفاء الجاف حتى تتواصل ألسنتها في التصاعد .

وهذه النار في ليالي الشتاء مصدر للدفء والنور أيضا لكنها لازمة حتى في ليالي الصيف المقمرة مما يجعل لها بعدا طقوسيا دون إهمال أنها تستعمل لتسخين الطبول من حين لآخر.[3]

يتصدر الحلقة أربعة أو خمسة رجال يحملون البنادير يبدؤون بالإنشاد بضرب البنادير* في إيقاع بطيء نسبيا وبصوت معتدل:

يا فارسْ بغدادْ هاياالجيلاِني أنقر يا صَدّادْ بَالَكْ تنساني

تأخذ وتيرة الضرب في الشارع رويدا رويدا ، والصوت الجماعي لحاملي البندير يرتفع ...ثم يرددون اللازمة في المديح

[1] – مقابلة شخصية مع التجاني طويل،76سنة،حي الانتصار الرقيبة 2015/05/29،الساعة18:30 .

[2] – ينظر:أحمد زغب، أعلام الملحون في منطقة وادي سوف نماذج و انطباعات مخطوط، ص247.

[3]– أحمد زغب، المرجع نفسه ص248.

والمعنى لهذه النصوص يشير إلى الاستنجاد بالشيخ الولي الصالح في حالات العسر ، وتطلب منه أن يصب للمساعدة في حالات المرضى أو ضيق العيش أو عدم الإنجاب ونحو ذلك...[1]

2- التبرك بقبور الصالحين :

تتمثل في القيام بالممارسات دينية وتشمل :

أ-التلفظ بكلمات التقوى.

ب- الصلوات والأدعية مثل عند وصولهم لقبر الشيخ بصلاة ركعتين وقراءة سورة الفاتحة وبعض الأدعية...إلخ.

ج- طلب البركة وقضاء الحاجة.

د- الاحترام والتقديس وذلك بتلمس الضريح قصد البركة.[2]

*** حكمها:**

عبادة أو تعظيم القبور ، والتبرك سواء كانت للصالحين أو غيرهم محرمة ، حرمها جمهور العلماء لقوله تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾.[3]

وقال تعالى على لسانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.[4]

---

[1] -ينظر: أحمد زغب ، أعلام الملحون في منطقة وادي سوف ، المرجع سابق ، ص 248.

*البنادير=(جمع بندير) وهي طبول مستديرة مفتوحة.

[2] - مقابلة شخصية مع الحاجة : سودة نصرات 88 سنة، ، حي الحرية، الرقيبة ،2015/04/29، 10:05.

[3]- سورة الإسراء، الآية 59.

[4]- سورة البقرة ،الآية 186.

وقال تعالى مسينا سوء عاقبة التبرك بقبور الصالحين ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ .[1]

الاعتقاد بالكرامات:

الكرامة هي خرق العادة على غير المألوف والطبيعي فهي تدخل في باب المعجزات كطي المكان أي الانتقال من مكان إلى آخر ، والمشي على الماء ، وكلام البهائم ، وظهور الشيء في غير وقته .

يرى الجرجاني في كتابه التعريفات أن الولي هو العارف بالله الذي يمتلك حسا صوفيا لدرجة أنه يعرف الله سبحانه فهو يكون قادرا على الإتيان بالكرامات وصنع المعجزات ، وحينما يعتقد البعض ففي مقدور الولي أن ينتقل بلا أداة مواصلات إلى مسافات بعيدة ويمكن التحدث بلغات عدة ويقرأ الأفكار ويتنبأ بما سيكون وهو قادر.[2]

تقول الحاجة عائشة : الأولياء يحكمون الكون وببركتهم ينزل الغيث وينمو النبات ويتحقق النصر في المعارك ....

فهم أصحاب الحق العارفين بالله فالناس يتبركون به ويزورونه ويقام له مواد تنحر فيه الإبل وتأتي إليه الناس من كل مكان ، ويأتي إليه المرضى ومن يعانون من أمراض نفسية وجسدية وفائقة مالية حتى يدعو عنده لكي يفرج عنه تلك الأشياء ، فزيارة هؤلاء الأولياء تتم في مناسبات معينة

[1] –سورة نوح، الآية 28.

[2] – التراث والتغير الاجتماعي ، صناعة الولي،المرجع السابق ، ص 48.

فمثلا زيارته عند الاحتفال بالزواج ، والاحتفال بسبوع المولود وقبل آداء فريضة الحج للاعتقاد في بركة الولي وكرامته.[1]

خامسًا– الأعداد والقرآن:

أ– العدد:

تعتبر الأعداد من الأمور التي يهتم بها الإنسان منذ وجوده ، فقد استطاع رغم محدودية الخبرات والمكتسبات أن يضع لنفسه أساس العدد والإشارة والرمز للتعبير عن الأشياء والموجودات ، فبدأ بعملية الترميز لهذا يعتبر الرمز علامة للتعبير عن دلالة المعاني المجردة على الأمور الحسية.[2]

فالعدد عبارة عن أشكال مختلفة محددة ، توافق عليها الأفراد واستعملوها رموزا وإشارات لكل ما يمكن قياسه أو تقديره.[3]

فالعدد أحد أبعاد التراث الشعبي وذلك لما يتمتع به الأعداد من خلال نفسية تتعدى قيمتها الحقيقة في حين أن العدد ذاته قد تكون له دلالة ايجابية عند بعض أو في بعض المناطق ، في حين تكون للعدد نفسه دلالة سلبية في مناطق أخرى وستحدث فيما يلي عن العدد 7 و40.

1– العدد سبعة:

العدد"**7**" هو أبهى الأعداد فنجد الكثير من الطقوس المتعلقة به والمنتشرة من وهناك ،فمثلا تقول الحاجة عائشة :"نمرر سبع حبات من القمح والشعير على العين المصابة ".

---

[1] – مقابل شخصية مع الحاجة عائشة سعيد 2015/06/29 18:18.

[2] – ينظر ماحي عبد اللطيف: رمزية العدد في الفكر الشعبي بين المقدس والدنيوي 2003–2004، ص08.

[3] – المرجع نفسه ، ص15.

" والمرأة العاقر حتى تنجب عليها أن تتحزم بسبعة أحزم وتعلق إحداهن على الشجرة بعد أن تدور عليها سبع مرات ".[1]

وكذلك استعمال سبع قطرات للمريض وربط سبع عقد.[2]

ومن الأمثلة أن يأخذ كمية الملح ويدور بها على رأس المريض سبع مرات وذلك عند الإصابة بالعين، كذلك الاحتفال باليوم السابع للمولود الذي يسمى بالسبوع" .[3]

وفي المسيحية نجد العدد سبعة له شأن وإعتبار عندهم فهو مفتاح الرؤية التي قال بها القديس يوحنا والتي تشير إلى سبع كنائس ، سبع نجوم ، سبع مزامير ، سبع رؤوس ، سبع ملوك ،سبع رعود...استعمل هذا العدد كثيرا في الإنجيل حتى قيل بشأنه أنه يتضمن قوة ، إنه عدد سحري بل إنه الإبن المدلل لعلم الأعداد الإنجيلي.[4]

2- قدسية العدد سبعة:

لم ينل عدد من الأعداد من التقديس بعد العدد واحد مثل ما ناله العدد سبعة ،فقد منحت الديانات السماوية وكذا المعتقدات الشعبية مكانة يتحدد بموجبه عدد بعض الأمور منها :

[1] - مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة علوان2015/06/22 08:56.

[2]- ينظر خزعل الماجدي، بخور الآلهة ، المرجع سابق ،ص 236.

[3]- مقابلة شخصية مع الحاجة هنية قعيد 77سنة حي القدس ، الخبنة، الرقيبة ،12/ 2015/07، 22:35.

[4]- ينظر: ماحي عبد اللطيف: رمزية العدد في الفكر الشعبي ، المرجع السابق، ص39.

*أن أبواب النار سبعة
*الطواف حول الكعبة سبعة
*يؤمر الولد بالصلاة عند سن سبعة
*عدد رمي الحصى والحجرات سبعة
*عدد آيات الفاتحة سبعة
*رؤية ملك النصر المتمثلة في سبع بقرات
*والرسول صلى الله عليه وسلم نهانا عن السبع الموبقات.[1]

ب- العدد والقرآن:

يقول إبن القيم الجوزية في هذا العدد:"...وأما خاصية السبع فإنها قد وقعت قدرا وشرعا،فخلق الله عز وجل السموات سبعا والأراضين سبعا والأيام سبعا والإنسان كل حلقة في سبعه أطوار..".[2]

﴿ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ -سورة البقرة، الآية: **19**]، فالقصد هنا رأس الإصبع وليس الإصبع بأكمله.

ذكرت كلمة سبعة في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة وهي:

[1] - ينظر ماحي عبد اللطيف ، المرجع نفسه، ص42.

[2] - ابن القيم الجوزية : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ،المرجع السابق، ص95.

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةَ حَبَّةٍ ﴾ .[1]
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ .2
﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ .3
﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سمان ﴾ .4
﴿ وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ﴾ .5
﴿ قال تزرعون سبع سنين دأبا ﴾ .6
﴿ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلهن ما قدمتم لهن ﴾ .7
﴿ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ﴾ .8
﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ .9
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ .10

[1] – سورة البقرة ،الآية 261 .
[2] – سورة يوسف، الآية 43.
[3] –سورة يوسف، الآية 46.
[4] – سورة يوسف، الآية 46.
[5] – سورة يوسف، الآ ية 46.
[6] –سورة يوسف، الآية 47.
[7] – سورة يوسف، الآية 48.
[8] – سورة المؤمنين ،الآية 86.
[9] – سورة فصلت ،الآية 12 .
[10] – سورة المؤمنين ،الآية 17

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ .1
﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ .2
﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .3
﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ .4

سادسًا– الطيرة التشاؤم:

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .[5]

والتطير أو الطيرة بكسر الياء لغة، في الذي قبله، وهو في بعض اللغات وهو ما يتشاءم به الفأل الرديء، وقيل للشؤم طائر وطير وطيرة والتطير ببارحها ونعيق غرابها فسموا الشؤم طير وطيرة لتشاؤمهم بها .[6]

أو التشاؤم ببعض الأشياء، أو الأشخاص أو الأمكنة، أو الأزمنة، والمخلوقات، من الأوهام التي كانت منذ القدم ولا زالت منتشرة حتى الآن عند الكثير من الناس، خاصة العوام منهم، وقد كان العرب في الجاهلية إذا أراد أحدهم أمرا كسفر مثلا أو غيره، أمسك بطائر أرسله، فإن، ذهب يمينا

[1] – سورة الحاقة، الآية 07.
[2] – سورة الملك ،الآية 03.
[3] – سورة الكهف، الآية 22.
[4] – سورة الحجر ، الآية 44.
[5] – سورة الأعراف ،الآية 131.
[6] – الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت لبنان ، 1414-1994م ،ص 154.

تفاءل ومضى أمره، وإن ذهب شمالا تشاءم ورجع عما أراد، وقد ورد في الأمثال والتراكيب الشعبية العديد من الأمثلة على الطير والتشاؤم من بعض الأمور ومن هنا يتجسد لنا مفهوم الطيرة بصورة واضحة لا لبس فيها، فالاعتقاد بالنحس من أشياء وأشخاص بعينهم كذلك من بعض أوقات الأسبوع. كيوم الاثنين، ويوم الأربعاء، والجمعة، مع مخالفة هذا الأخير للاعتقاد الإسلامي بفضل يوم الجمعة، وأنها تحتوي على ساعة استجابة للدعاء .

وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال:" فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها".[1]

وهذا التطير أمر قائم على غير أساس من العلم، أو الواقع الصحيح، إنما هو إنسياق وراء الضعف، وتصديق للوهم، وإلا فما معنى أيصدق إنسان عاقل أن النحس في الشخص معين، أو مكان معين، أو ينزعج من صوت طائر، أو حركة عنن، أو سماع كلمة.[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الطير شرك".[3]

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نظم هذا الأمر مع الكهانة والسحرة في طريق واحد حيث قال "ليس منا من تطير، أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له"[4]

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري ،المصدر السابق ،ص 882.

[2] ينظر: يوسف القرضاوي ، الحلال والحرام في الإسلام ،مكتبة وهبة ، القاهرة، 1413 –2000م، ص882.

[3] أخرجه الإمام أحمد389/1،وأخرجه الترمذي في السير، باب ما جاء في الطير، 138/4،137.

[4] أخرجه الطبراني عن ابن عباس بإسناد حسن، 16/18 انظر صحيح الجامع،رقم الحديث 5435.

ومن هنا يتضح لنا أن التطير من الاعتقاد المحرم المنافي لكمال التوحيد، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسام :"من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك".[1]

تقول الحاجة هنية: "ومن أنواع التشاؤم والطيرة ترك النكاح، والعمل في أشهر معلومة مثل شهر صفر، وكذلك التطير من أيام معينة مثل يوم الأربعاء، وأرقام مثل الرقم ثلاث عشر أو التشاؤم من أشخاص معينة، وأصحاب العاهات.[2]

وقال صاحب فتح المجيد:"إنها من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب لكونها من إلقاء الشياطين وتخويفه ووسوسته".[3]

لذلك فإن التوكل على الله فهو النافع وهو الضار، فاعتقاد النفع والضر في طائر ونحوه، لا علم لها ولا قصد، إنما تذهب في ضرورة معايشها، وشؤونها، فاعتقد أن لهذه الحركات ذات اليمين وذات الشمال أثر في جلب الخير، أو دفع ضر، من سخف العقول وفساد الفطر، وتمكن الخرفات والجهل، وعمى القلوب، وهذا اعتقاد المنجمين في المنجمين في النجوم التي سخرها الله تجرى في بروجها و مدارتها المستقر لها.

واعتقدوا لها تأثير في الكون، وهو اعتقاد الصائبة الذين أرسل إليهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

---

[1] أخرجه الإمام أحمد، 220/2،السلسلة الصحيحة1065.

[2] مقابلة شخصية مع الحاجة هنية قعيد2015،18:10/04/15.

[3] – الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ ، فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ،دار الندوة الجديدة ، بيروت،ص265.

تقول الحاجة عائشة:"التشاؤم بسماع بعض الكلمات القبيحة وكذا التشاؤم ببعض الطيور، كالبومة وما شاكلها إذا طاحت، وكذا التشاؤم بملاقات الأعور أو العجوز الشمطاء أو الأعرج، وكثير من الناس إذا لقيه وهو ذاهب لحاجة صده ذلك عنه ورجع مقتنعا عدم نجاحها.[1]

وتقول الحاجة الزهرة:كثير من الناس من أهل البيع لا يبيع ممن هذه صفته، إذا جاء أول النهار حتى يبيع من غيره تشاؤماً به وكراهة له.[2] وعلى من وقع في شيء في ذلك فكفارته ما جاء في حديث عبد الله ابن عمر وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك؟ قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال أن يقول أحدهم "اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك".[3]

والتشاؤم من طبائع النفوس وعلاجه التوكل على الله كما جاء في قول ابن مسعود: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك الطيرة شرك ثلاثا وما من إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل.[4]

وقال عليه الصلاة والسلام :"لا طيرة، وخيرها الفال، قالوا وما الفال؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ".[5]

---

[1] -مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة سعيد ،2015-04-03،على الساعة 17:00.

[2] - مقابلة شخصية مع الحاجة الزهرة ساسي،2015 -05 -24 ،16:00.

[3] -الإمام أحمد، المرجع السابق ،ص 98.

[4] -أخرجه أبو داود كتاب الطب،باب في الطيرة، رقم 3411، في السلسلة الصحيحة رقم 430 نقلاً عن كتاب محرمات استهان بها الناس، محمد بن صالح المنجد، ص20، دار النصيري النشر، المدينة المنورة، ط 4116.

[5] - أخرجه الإمام البخاري،في باب الطب،5313، وأخرجه مسلم،في باب السلام، 4122.

سابعًا- الرقي والتمائم:

افتتحت عيادات للعلاج بالقرآن الكريم، يغشاها الناس من كل مكان لأجل الرقية فمنهم أن الفائدة في القارئ وليس المقروء وتعتمد طرقه وأساليبه العلاجية على ممارسات السحر والشعوذة والغيبيات مما أدى إلى مسميات أو الطيب الساحر وغيرهم من الدجالين وأصحاب المعرفة الطبية الشعبية.[1]

يتمثل هذا النوع من الممارسات العلاجية في الطب الشعبي الغيبي والذي يسمى بسحر الأبيض" وهو السحر الرسمي والشرعي الذي يمارسه الكهانة وينقسم إلى السحر عمومي يمارسه الملوك الكهانة ويرجون منه خيرا عاما وتأثيرا الظواهر مثل المطر، الخصب...،والسحر المنتج أو الإيجابي أو الطلبي، الذي يمارسه كاهن مختص يرجو منه تحقيق شيء مرغوب فيه وسحر الوقائي أو التابو والذي يتجنب منه شيئا غير مرغوب فيه.[2]

يهدف السحر الطبي الواقي إلى الوقاية من الأمراض قبل وقوعها عن طريق التعاويذ أو الرقي أو التمائم وعن طريق التشخيص المرض الذي يرجع إلى أسباب شيطانية، فالمريض إنسان مؤمن بالشياطين والسحرة معا، ولذلك فهو يعتقد بأن الآلهة ستشفيه عن طريق الشياطين التي تطرد الأمراض، وكان الساحرا والكهانة يستخدم كافة الآليات والطقوس المناسبة، فتتم قراءة الرقى والتعاويذ

---

[1]- ينظر نجوى عبد الحميد سعد الله، الطب الشعبي لقبائل البشارية في منطقة أسوان، ص36.

[2]- ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، د عبد الغفار سلمان، دار الكتاب المصري، القاهرة ط 1، 1411هـ،1991،ص14.

التي تتم بمعونة الآلهة من أهى أسلحتهم، وتتلخص هذه الطقوس باستعمال ألوان رمزية معينة وطرد الشر بالقوى الغيبية عن طريق عقد الحبال أو الخيوط ذات الألوان.[1]

وباستخدام الدوائر والأرقام، وإظهار القوى الجاذبية.[2] والتطهر بالماء وإضرام النار... وهناك أنواع من التمائم والطقوس المرتبطة بها فكان بعفها يبدأ بدعاء للآلهة يصف الكرب الذي يعانيه الآثم وأمله في الغفران ويرش على المريض ماء مقدس فيستعمل سبع قطرات وسبع عقد معتمد على سحر الأعداد ورموزها.[3]

والرقي معروفة للناس قبل الإسلام، يدل على ذلك ما رواه الإمام مالك في الموطأ عن عمرة بنت عبد الرحمان أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشكى، ويهودية ترتقيها، فقال أبو بكر ارقيها يكتاب الله ، وهذا يدل على أن أهل الكتاب كان عندهم رقي يرقون بها.[4]

اشترط العلماء الرقية إذا اجتمعت فيها ثلاث شروط وهي:

1- أن تكون بذكر الله تعالى وأسمائه وكلامه.

2- أن تكون باللسان العربي ويفهم معناه.

3- أن يعقد أنها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.[5]

---

[1]- ينظر خزعل الماجدي ، بخور الآلهة ، مرجع سابق ،ص 30-31.

[2] -ينظر : خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص220.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 236.

[4] -الإمام مسلم بن الحجاج، ، صحيح مسلم دار المعنى،الرياض ، ط1 ، 1419 -1989، رقم الحديث 673.

[5]- ينظر – ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1418 -1997 ،ص 179.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال:" بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين".[1]

أما في الغالب على هذه الأمور هو استخدام المحذورات من الرقي والتي منها:

اشتمال الرقية على بعض الأمور الشركية، مثل القسم بالمخلوقات، كالشمس، والملائكة والجن، ونحو ذلك، اشتمال الرقية على بعض العبارات أما التمائم التي يعلقها الناس في رقابهم وهي ما تعرف عند البعض بالأحجبة والحرز وما شابه ذلك وقد اختلف العلماء في جواز تعليق التمائم وفي عدم جوازه و منهم ابن مسعود فذلك لوجود ثلاث هي:

- عموم النص ولا مخصص له.

- سد الذريعة، فإنه يقض إلى تعليق ما ليس كذلك.

-إمكان الامتنان وصعوبة حر الاحتراز من ذلك.[2]

قال صلى الله عليه وسلم:" من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعه فلا ودع الله له".[3]

حكم الرقي والتمائم:

تمكن السحرة والكهانة من خلط الحق بالباطل ولبسهم على السذج من الناس، بل ويذهب الكثير. منهم إلى السحر وتسخير الجن في أعمالهم، وهم يدعون أنهم يمارسون أعمالا مباحة شرعا من الرقي الشرعية، ولقد أشار العلامة ابن القيم في كتابه الجواب الكافي :" ولكن مامنا أمر ينبغي

[1] -أخرجه مسلم ، صحيح مسلم شرح النووي ، 14-170.

[2]- ينظر :- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، فتح المجيد ،ص 106-109.

[3]- أخرجه أحمد سند الشامين ، حديث عقبة بن عامر االخفصي ، رقم الحديث 16763.

التفطن له، وهو أن الأذكار والآيات أو الأدعية التي يستشفى ويرقى بها: هي في نفسها نافعة شافعة...[1] فالأدعية والتعويذات والرقى منزلة السلاح والسلاح بضاربة لا بجده فقط،فمتى كان السلاح سلاحا تاما والساعد قويا والمحل قابلا ،والمانع مفقودا ،حصلت به النكاية في العدو ، ومن تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير ،فيجب على الداعي الجمع من قلبه ولسانه في الدعاء.[2]

والرقية في اللغة من العوذة والمعاذات،التعويذ:الرقية يرقي بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها ، وقد عوذه .يقال عوذت فلان بالله وبأسمائه وبالمعوذتين ، إذا قلت أعيذك بالله وأسمائه من كل شر .[3]

ثامنًا– العين:

1– مفهوم العين :

عان عينا الرجل أصابه بالعين فهو عائن والمصاب معين ومعيون.[4]

وللعين معان كثيرة فهي تطلق على الحذقة أو على الحذقة أو على مجموع الجفن ، الجاسوس ، حاسة البصر والذي نحن بصدد البحث فيه العين التي نتوجه نحو الأشخاص أو ما يمتلكونه فتصيبهم بالضرر.[5]

2– أقسامها: تنقسم العين إلى:

أ– العين القاتلة: تخرج العين من العائن المراد إعانته بقصد الضرر ،قا ل الكبلى كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ، ثم يرفع جانب من خبائه فتمر به النعم فيقول : ما رعى اليوم إبل

---

[1] –ينظر ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ، ص 14 .

[2] –ينظر عبد الآخر حماد الغنيمي، المنحة الآلهية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية، ص 62،دار الصحافة بيروت – لبنان ، ط2، 1416-1996م.

[3] – ابن منظور ، لسان العرب ، 13 – 332.

[4] –المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق بيروت – لبنان –1973–ط21 ص514.

[5] – سلامي موسى : نظرية التطور وأصل الإنسان ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، القاهرة 1457، ط3 ،ص24.

ولا غنم أحسن من هذه ، فما نذهب إلا قريبا حتى يسقط منها طائفة ،فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله بالعين ،فعصم الله تعالى فيه وأنزل قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ .[1]

ب– العين الحاسدة : تخرج من نفس حاسدة خبيثة ، خبث صاحبها ، وهي تمنى زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود يقول تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ .[2]

ج– العين المعجبة : إن النفس اذا ما فرطت في الإعجاب بنعمة من النعم أثرت فيها وأفسدتها ما لم يترك صاحبها يقول تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .[3]

تخبرنا الحاجة مباركة :الملح والشب لرد العين ،نضع الملح على القلاية في النار ثم نأخذ إبرة ونفقع تلك الفقعات التي تظهر ونقول "ملحة في عين ما يصليش على النبي"

نفس الشيء نقوم به لرد العين بالشب

كذلك إستخدام الشعير وهو يحرق على شكل بخور لطرد العين الحاسدة والأرواح الشريرة.[4]

---

[1] سورة القلم،الآية 51.

[2] سورة البقرة،لآية 109.

[3] سورة الكهف ،الآية 39.

[4] مقابلة شخصية مع الحاجة مباركة قعيد،66 سنة ، حي الأمل الرقيبة ، 24-05-2015 على الساعة 17:00.

ويبدوا أن طقس البخور أو الدخان الناتج من الحرق كان طقسا يجري في المعابد ، يلازمه التحريم لإعتقادهم أن مادة البخور ، تطرد الأرواح الشريرة لأنها عندما تملأ المكان تحاصر الأرواح الشريرة وتجعلها تخرج من الأبواب والنوافذ.[1]

أيضا يستخدم الرصاص أو الحديد لرد العين تقول الحاجة عائشة : نذوبو قطعة من الحديد أو الرصاص على النار ، ثم نرميها على التراب ، فتتشكل بشكل ثم نقوم بعد ذلك بقراءة هذا الشكل واستنتاج الشخص أو فلان صاحب هذه العين.[2]

3- طقوس رد العين:

أ- الكحلة: وهي خرزة سوداء نقرأ عليها التهاويد والزفى تجعل على الصبيان لدفع العين عنهم وحمايتهم ثم تقرأ :" حوطتك بالله من عين ومن عين خلق الله ، من عين الحسود فيها عود ومن عين الجار المقلوعة بالنار ، ومن عين ....، ومن عين ....، أخرجي ياعين كما خرج الطرح من بطن الفرس ، اللهم صلي على سيدنا محمد ارقيتك واسترقيتك من العين الزرقا والسن الفرقا ياعين يا عوينة ساكنة في البرية لقاك سيدنا سليمان ضربك بالرصاص ، أخرجي يا عين كيفما خرج المهر من بطن الفرس.[3] توضع صينية دائرة الشكل يوضع فيها بخور وملح وشب فوق رأس المريض ونحركها بشكل دائري ثم نقرأ ونقول " مديتا يدي اليمين ، حفضتك لرب العالمين ، أنا قلتها واتكلت والشر عنك تفرق ، كيفما افترق الندى عن الورق، ارقيتك من العين الخايبة الردية، ومكشر نيابها لقاها السيد سليمان عليه السلام، قالها: عن من ترمي شرك واشرارك، قالتله على الشاب الودود والطفل المولود "

---

[1] - ينظر:خزعل الماجدي، بخور الآلهة، مرجع سابق، ص91.

[2]- مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة 28-05-2015 على الساعة 18:00.

[3]- مقابلة شخصية مع الحاجة حفصية علوان :07-08-2015 على الساعة 17:00.

، قالها : لا تجي ولا تشوي يا عين يا باس نحطك في إناء نحاس ، ونرميك في بحر غواص عاليك على فلان أو فلانة ، لا منجي ولا خلاص ، رقيتك كيفما رقي الخضر ناقته ، أولها باسم الله ، وثانيها باسم الله ، وثالثها باسم الله ، ورابعها باسم الله .... وعاشرها لا حول ولا قوة إلا بالله ، العذراء قاعدة على كرسيها تحرك بخورها تشرق عليك نورها ، في غيابها وفي حضورها ، امشي يا شر ، من راسها ومن ايديها ومن عينيها ، عنجال الرب القاعد على كرسيه ، ذوبي ياعين، كيفما ذابت الملحة"

ولا تزال الحرزة تستخدم بشكل كبير فلا يزال شائعا قدرتها على شفاء الأمراض وعلاج حالات مستعصية ، وكل حرزة لداء معين (الحمراء) لرد العين (البيضاء) لطرد الأرواح الشريرة.[1]

جذور الخرزة :يبدوا أن الإنسان القديم أخذ تقليد حبات الشعير وجمع منها خرزات من عدة مواد منها الذهب واستخدامها في حلية كالعقود والحلي".[2]

فالخرزة عند قدماء المصريين تعود (لعين حورس)، والمعنى الدقيق للعين هو القمر ، فخلال المعركة التي شنها حورس على ست.[*][3]

دفاعا عن عرش أبيه ، اقتلع ذلك الإله الشرير عينيه اليسرى فقام حورس. ومن معه بإلقاء ست في النيران ، أما العين التي اقتلعت فقد وجدت وقام أوزوريس.[**][4] بعد بعثه من جديد بإعادتها مكانها ...

---

[1] – مقابلة شخصية معى الحاجة عائشة علوان ، 29-02-2015 على الساعة 17:00.

[2] – علي ثريا ، العروس ، د ، م ، ط ، 1993 ، ص 96.

[*] ست: وهو رب الصحاري المصري أخو أوزوريس

[3] – ينظر : تيبو ،جاك روبير ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، ط1 ، 2004، ص185.

[**] أوزوريس: إله مصر قديم

[4] ينظر :بدج ،والس ، آلهة المصريين ،ترجمة محمد حسين يونس ، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع ، ص 175.

وتدل هذه الأسطورة على قوة العين وخطورتها ففيها يفرق بين الأخ وأخيه يصل به إلى درجة القتل .

ويداوي الطفل المنفوس أو المعيون بالتعاويذ والبخور وكذلك يرش المنفوس بالماء والملح وتردد هذه التعويذة :

ملح الذِكَرْ	في عِينْ منْ نِكَّر*
شوانا الله بشويه**	نَّحن مِنْ دكَّهَافيه
عين الحسود فيها بَعْرة***	وعُود حَاشي القعود[1]

ب– فقء عين الجمل: يعتقد أن الإبل تُعان سريعا أي تأثر فيها العين أكثر من سائر الحيوانات الأخرى وكان إذا كثرت إبله فبلغت الألف فقأ عين فحلها تيمنا أو إتقاء لشر العين، فإذا زادت عن الألف فق العين الأخرى نجعل على الصبيان لدفع العين عنهم.[2]

وهناك من يلجأ للتدخير بالشب والحرمل وكذلك قراءة آيات معينة . أو يذهبون بالمريض إلى الشيخ لعمل حجاب للحسود وتعليقه في رقبته لمدة أربعين يوما.[3]

وفي طريقة أخرى يلجأ لعمل حرز له من القرآن الكريم والأذكار وذلك بكتابة ورقة صغيرة عليها المعوذتان وآية الكرسي وتوضع في حجاب يحمله المصاب ، ويخلط الزعفران مع بخور (طلوق **7**

---

* في عين من نكر= أي الشخص الذي حسدنا في الخير والرزق .

** شوانا الله بشويه= أي حرقنا بعينه.

*** البعرة= من فضلات الجمل.

[1] مقابلة شخصية مع الحاجة مسعودة مسعودي69 سنة ، حي 8 ماي الرقيبة ، 2015،17:00/03/29.

[2] – مقابلة شخصية مع الحاجة عائشة علوان 27-03-2015، 16:30.

[3] –مقابلة شخصية مع الحاجة مسعودة مسغوني ،80 سنة ، حي الشرقية الرقيبة ، 05-07-2015،14:00.

أشفاع)* ويتحرز به المصاب . ثم نقول " عين الحاسود فيها عود " وقد يحرق الملح والبصل في الصباح قبل شروق الشمس ويقال هذه التعويذة :

طلقنا الملح والبصل	لا تضرك عين أنثى ولا ذكر.[1]

* **حكمها:** أقرت الشريعة الإسلامية بالعين وجعلت لها علاجا ويتم ذلك من خلال الرقية الشرعية ، وذلك بقراءة الآيات من سورة الكافرون والمعوذتين ، وآية الكرسي والآية **225** من سورة البقرة **117-122**من سورة الأعراف **79-82** من سورة يونس، و **65-70** من سورة طه وهي كالتالي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .[2]

وقوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .[3] وقال أيضا: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ .[4]

---

* طلوق 7 أشفاع ، بخور مكون من الجاوي والحرمل والكمون الأسود

[1] – مقابلة شخصية مع الحاجة العطرة بن ساسي ،70 سنة ، حي الشرقية الرقيبة، 28-03-2015،15:00

[2] – سورة البقرة، الآية 255.

[3] –سورة البقرة ،الآية 225.

[4] – سورة الأعراف، الآية 117.

في السنة النبوية:

روى الترمذي أن أسماء بنت عميس-رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله إن "بني جعفر" تصيبهم العين فأستر في لهم؟ فقال: نعم، فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين".[1]

[1] محمد علي قطب: كيف ترقي نفسك من العين والحسد، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1 2004 ، ص 71.

خلاصة الفصل الثاني

خصصنا دراستنا لهذا الفصل بتصنيف بعض المعتقدات الشعبية وبينا رأي الشريعة الإسلامية فيها وكيف ينظر لها، وقد بدأنا بالسحر وأنواعه ثم عرجنا على الكائنات فوق الطبيعة مثل الجن، إبليس، الشيطان ، العفريت، جنان البيوت، الغول، التابع، الرئي، ثم إلى الكهانة وقد بينا علاقة الكاهن بالشياطين وعلاقة الكهانة بالعرف ثم طرق وأساليب الكهان في معرفة الغيب، وبعد ذلك إلى التبرك بأولياء الله الصالحين وتقديسهم والطقوس الشعبية الشائعة في بلدان العربية مثل الحضر الشعبية ثم بعد ذلك الأعداد، مرورا إلى الطيرة والتشاؤم والرقى والتمائم والعين.

وأخيرا إرتئينا أن المجتمع قد ساده الفوضى والانحلال والتخلف بفعل السحر والكهانة والعين...إلى آخره مستشهدين ذلك بالقرآن والسنة فمثلا السحر يدعو للإنتقام بكل وسيلة متاحة لاسيما إذا عرف المسحور من سحره، فلقد زرع الشك بين أفراد المجتمع، وقد يؤدي للقتل والرذيلة وحب الجريمة وأنه يؤدي إلى ضعف كيان الأمة بذهابهم إلى الكهنة والعرافين ويفقدون توكلهم على ربهم وبالتالي نشر الفتنة والموبقات والشرك بالله، وبطريقة غير مباشرة أردنا التحذير من خطورة هذه المعتقدات.

خاتمة

تُعَد هذه الدراسة المتواضعة لعدد من المعتقدات الشعبية التي لا زالت تنتشر في أوساط المجتمع، وما وقف عليه الباحث من مخالفات في بعضها على الرغم من الماضي السحيق الذي ظهرت فيه المعتقدات أن نخلص إلى النتائج التالية :

1-أن المعتقدات الشعبية لا يقتصر استخدامها على العامة من الناس فقط وليست قاصرة على سن معين أو طبقة اجتماعية محددة وإنما تستخدم عند جميع طبقات

الشعب وعلى اختلاف الأعمار على حد سواء .

2-أن المعتقدات الشعبية تعتبر عنصرا أصيلا في نسيج التراث الشعبي وأنها لا زالت تستخدم في الكثير من الأحيان .

3-إن كثير من المعتقدات الشعبية تعود إلى أصول غير إسلامية وتستمد فكرتها من ديانات وأساطير سابقة على الإسلام.

4- أن المعتقدات الشعبية و العادات والتقاليد متجذرة في المجتمع ومن الصعب على العامة التخلص منها إلا بعد بذل جهد كبير .

5- إن بعض المعتقدات الشعبية قد تكون حاجزا أو مانعا لأداء الكثير من الواجبات الشرعية

6- المعتقدات الشعبية فيها ما هو صالح يجب العمل به ونثمنه وفيها ما هو فاسد يجب القضاء عليه.

7- هناك العديد من المعتقدات الشعبية التي تقدح في صحة التوحيد عند عامة الناس كان ذلك عن قصد أو بدون قصد .

8- لا زال الناس حتى اليوم يؤمنون بأشياء ومخلوقات لا نفع منها ولا ضرر رغم المخالفة الواضحة للعقيدة الإسلامية .

9- ربما يتأقف بعض الناس من عدم حصول المطلوب ويرجعون ذلك إلى رؤية بعض الأشخاص والحيوانات أو الطيور (الطيرة).

10- لا زالت عادة العلاج بالرقى والتمائم في المجتمع تنتشر بغض النظر عن نوع الرقى و التمائم إن كانت تتوافق مع الدين الإسلامي أو تخالفه وهي في كثير من حالاتها تخالف الشرع وتحتوى كلام وطلاسم ما أنزل الله بها من سلطان .

11- حرص الكثير من العائلات على اختلاف مستوياتهم على زيارة الأضرحة وتقديم القرانين لقضاء حوائجهم .

12- لا زال الناس يمارسون ممارسات خاطئة في موضوع العين والحسد مثل استخدام الحرز الأزرق والكف وما إلى ذلك من السلوكيات.

13- إن بعض المعتقدات لا يختص بها مجتمع البحث فحسب ، بل هي مشتركة بين أغلبية الشعوب والأمم ، وقد يدل هذا على وحدة الكثير من العادات والمعتقدات الإنسانية بين بعض ثقافات العالم ، كما أن الكثير من المعتقدات لا تزال تحمل ركامات أسطورية كثيرة ، وللميثولوجيا قيمة كبيرة فلولاها لعجزنا عن معرفة معتقدات الشعوب ، رغم خيالها الخارق إلا أنها تعبر في طياتها عن واقع المعيشي لتلك الشعوب بما فيها مجتمع البحث.

14- تبقى المعتقدات الشعبية حية فعالة أكثر بممارسة طقوسها فالطقس يجعل من المعتقدات حية تتنفس وقد بين البحث أن الجماهير الشعبية اليوم تؤمن بهذه الممارسات الطقوسية بالرغم من انتشار الفكر الإسلامي الذي يحرمها.

ونستنتج أن تعميم التعليم في جميع أنحاء العالم هو العامل الأكثر مساهمة في التحوير والتغيير .

وأخيرا وفي نهاية هذا الجهد أوصي بترك هذه الأمور التي أَجد أنها مهمة لإعلاء دين الله تعالى، فانتشار معتقدات الغرب الكافر في الكثير من مظاهر الحياة يعد أمرا خطيرا، وأرجو أن أكون قد أفدت ولو بالقليل وأن يكون هدا البحث نواة لدراسات لاحقة.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

الرواة: **مقابلات شخصية مع كل من:**

1- بشيرة عباسي، 64 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

2- التجاني طويل، 76 سنة، حي الإنتصار، الرقيبة.

3- الحاجة حفصية علوان، 72 سنة، حي الحرية، السويهلة، سيدي عون.

4- الحاجة خديجة هنيات، 80 سنة ،حي الحرية، الرقيبة.

5- الحاجة زينة دوقة، 73 سنة، حي القدس الخبنة، الرقيبة.

6- الحاجة زينة غنيرعون، 79 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

7- الحاجة سودة نصرات، 88سنة، حي الحرية، الرقيبة.

8- الحاجة عائشة سعيد، 88 سنة، حي الأمل،الرقيبة.

9- الحاجة عائشة علوان، 75سنة، حي 20 أوت 1955، السويهلة، سيدي عون.

10- الحاجة فاطمة سبوعي، 72 سنة، حي الإستقلال، الرقيبة.

11- الحاجة فاطمة مرزوقي، 70 سنة، حي 01 ماي، الزقم.

12- الحاجة هنية علوان،73 سنة، حي 20 أوت 1955، السويهلة، سييدي عون.

13- حفيظة تواوة، 38 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

14- ربح علوان،63 سنة، حي 20 أوت 1955، السويهلة، سيدي عون.

15- الزهرة الساسي، 69 سنة، حي 05 جويلية 1962،الرقيبة.

16- العطرة بن ساسي، 70 سنة، حي الشرقية، الرقيبة.

17- علجية قعيد، 70 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

18– قايمة إبراهيمي، 55 سنة،حي الشهداء، الرقيبة.

19– لخضر تواوة، 65 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

20– مباركة قعيد، 66 سنة، حي الأمل، الرقيبة.

21– مبروكة طويل، 65 سنة، حي 05 جويلية 1962، الرقيبة.

22– مسعوة مسغوني، 80 سنة، حي الشرقية، الرقيبة.

23– مسعودة مسعودي، 69 سنة، حي 08 ماي، الرقيبة.

24– هنية قعيد، 77 سنة، حي القدس، الخبنة،الرقيبة.

قائمة المصادر والمراجع

1– ابن القيم الجوزية ،إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ،دار المعرفة ،بيروت ج1،د،ط،د،ت.

2– ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، دعبد الغفار سلمان ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ط1، 1411ه،1991.

3– ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،الشيخ عبد العزيز بن باز ، ومحمد فؤاد عبد الباني ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1488-1997.

4– ابن عابدين ،رسائل بن عابدين ، رسالة نشر العرف في بناء الأحكام على العرف ، ص02 /114.

5– أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي ، دار الثقافة ،بيروت ،لبنان .

6– أحمد زغب ، أعلام الملحون في منطقو وادي سوف نماذج وانطباعات مخطوط.

7– الإخوان جريم ،دراسة الأدب الشعبي ، فصل في الكتاب التالي ،دكتور أحمد أبو زيد وزملاؤه ، دراسات في الفلكلور ، المطبعة الأولى دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة 1972 .

8- إدوارد وليام ، الحياة العربية في العصور الوسطى ، ترجمة يحي الجبوري –مجلة المورد-المجلد 13، دار الجاحظ ،د،ط،د،ت.

9- الإمام محمد أبو زهرة ، أصول الفقه ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

10- أنيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط2.

11- البخاري ، صحيح البخاري (3)، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان .

12- البخاري ،صحيح البخاري ، تحقيق خليل مأمون شيخا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2004م.

13- بدج والسن، آلهة المصريين، ترجمة محمد يونس، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة 1998.

14- البستاني ، بطرس المعلم ،محيط المحيط ،مطبعة نيويرس ، لبنن ، ط2 ،1987 .

15- تيبو جاك ، روبير ، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ،ط2004،1.

16- الثعالبي ،قصص الأنبياء ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،د،ط،1994.

17- الجاحظ ، البيان والتبين 359/1 الكلبي ، الأصنام ط2003،5،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة .

18- الجاحظ الحيوان -6،تحقيق عبد السلام هارون ط3،المجمع العربي الإسلامي ،دار إحياء التراث لبنان 1996.

19- جمال محمد حمودي ، تمثلات مجتمع الجزائري لمرض السرطان ،المركز الإستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا ، مقاربة انثروبولوجية طبية رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا ، قسم الثقافة الشعبية ،كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان 2005-2006 .

20– جواد علي المفصل ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج6، ط2،العلم للملايين بيروت مكتبة النهضة بغداد 1976 .

21– الجوهري ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق نديم مرعشقلي ، دار النقاش ، بيروت ،ط1 .

22– خزعل الماجدي، بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين ،الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت 1998،ط1.

23– خليل بن عبد القادر الشيباني ،العلاج بالرقى الشرعية من السحر والحسد ومن الجان ، دار البدر ،ط1،2005م.

24– داود جربس أديان العرب قبل الإسلام ،موسسة الجامعية لدراسات النشر والتوزيع ،1981.

25– الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الواسيطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تتحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت ، لبنان ،1414-1994.

26– زياد توفيق ، صور من الأدب الشعبي ، مطبعة (أبو رحمون)،الناشرة ،ط،1994.

27– زين العابدين أبي الفرج وعبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ، جامع العلوم والحكم في شرح 50 حديثا من جوامع الكلم ، الطبعة الخامسة ، دار الحديث 1400هـ-1980م، القاهرة .

28– سلامي موسى ، نظرية التطور وأصل الإنسان ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1457،ط3.

29– السيد الجميلي ،السحر وتحضير الأرواح ، دار الشهاب باتنة الجزائر ،دت،د،ط.

30– سيد قطب ،حقيقة الجن في ضلال القرآن ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة ، د،ط،د،ت.

31– شرح التحرير نقلا عن رسائل ابن عابدين ،ص114/2 بدون مكان أو دار نشر.

32– عبد الآخر حماد الغنيمي ،المنحة الآلهية في شرح العقيدة الطحاوية ،دار الصحافة ،بيروت لبنان ،ط1996،1416م.

33– عبد الحميد بوسماحة ، إشكالية المصطلح ، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ، محاضرات الندوة الفكرية السادسة ، الملتقى الاول للموروث الشعبي ، رابطة الفكر والإبداع ، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2006 .

34– عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ،فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ، دار ابن حزم ط،سنة 1999.

35– عبد الرحمن مصيقر ، الوصفات الشعبية المتعلقة بعلاج الأمراض ، دراسة ميدانية ، مجلة المأثورات الشعبية ، الدوحة ،قطر ،مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية ،ع3،1988 .

36– عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها ، طبع ونشر وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية والدعوة والإرشاد ،المملكة العربية السعودية ط12،2000م.

37– عبد الكريم زيدان ، الوجيز في أصول الفقه ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1987 ،1407م .

38– علي أحمد عبد العالي الطهطاوي ، دليل الإنسان لعلاج السحر والحسد والجان ، دار الكتاب العلمية ط،2002م.

39– علي الزين ،القيم والعادات الإجتماعية ،العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ،ط1،1977.

40– علي ثريا ، العروس، د،م،ط،1993.

41– عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشياطين ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،الكويت 1409-1989 ،عالم السحر والشعوذة ، دار النفائس .

42– غوستاف لوبون ، الآراء والمعتقدات ،تر عادل زعيتر ،كلمات عربية للنشر والتوزيع القاهرة ، دت.

43– فارس خضر ، العادات الشعبية بين السحر والجن والخرافة ، مجلة الإذاعة والتلفزيون 2008.

44- فراس السواح ،دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ،دار علاء ، دمشق ، 2002، ط4.

45- فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية ، دار الكتاب العربي ،القاهرة .

46- ابن منظور ،لسان العرب ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،ج9، 1419-1994.

47- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر بيروت ،ط،1994.

48- القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ،ج4،تحقيق فاروق سعدة ، دار الآفاق بيروت ،د،ط،1981.

49- كمال الدين محمد بن موسى الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، دار القاموس الحديثة للطباعة والنشر ، مكتبة لبنان ، بيروت ،دت،د،ط1.

50- ماحي عبد اللطيف ، رمزية العدد في الفكر الشعبي بين المقدس والدنيوي 2003-2004.

51- محمد الجوهري ، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ،دار الكتاب القاهرة ،ج1، 1978،ط1.

52- محمد الجوهري وآخرون ، النظرية في علم الفولكلور الأسس العامة ودراسات تطبيقية ،القاهرة ،2003.

53- محمد حسن غامري ، مقدمة في الأنثروبولوجية العامة ، ديوان المطبوعات الجامعية 1991 .

54- محمد عجينة ،موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية دلالتها ،2ط1،العربية للنشر والتوزيع ،تونس 1994.

55- محمود سليم الحوت ، في طريق الميثولوجيا عند العرب دار النهار للنشر بيروت ، د ،ط،1983.

56- محمود مفلح البكر ،البحث الميداني في التراث الشعبي ، منشورات وزارة الثقافة ، مديرية التراث الشعبي ، دمشق 2009 .

57- مرسي الصباغ ،القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،1999.

58- مصطفى محمد عباس إبراهيم ،التراث والتغير الإجتماعي ،الكتاب السادس عشر ،صناعة الولي ،دراسة أنثروبولوجية في الصحراء الغربية ،الطبعة الأولى 3004.

59- المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، 1973 ، ط21.

60- منير البعلبكي ،موسوعة المورد ، دار العلم للملايين ،بيروت ،1983.

61- مهداوي ياسين ، معتقدات الشعبية في مقدمة ابن خلدون ، أشرف مقنونيف شعيب رسالة دكتورا ،سنة الدراسية 2007-2008.

62- نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة مصر ، القاهرة .دت.

63- نجوى عبد الحميد سعد الله ،الطب الشعبي لقبائل البشارية في منطقة أسوان ، دراسة في الإيكولوجيا البشرية ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، (دت).

64- النيسابوري أبو الحسن مسلم القشيري ، الحجاج صحيح مسلم ، دار إحياء الكتب العربية لبنان ،د،ط،د،ت.

65- وهبة الزحيلي ، أصول الفقه الإسلامي أدلته ،ط،1986 ،1406 .

66- يوسف القرضاوي ،الحلال والحرام في الإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،1413-2000م.

المواقع الإلكترونية:

01- http/www.khayma.com/roqia/magic main htm 2005-2007.

02- www-qarn15 .net /f/f1f3/f1f3r.

فهرس الآيات

الرقم	الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾	الحجرات	13	15
02	﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾	الزخرف	13	23
02	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	الشعراء	42	25
03	﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾	البقرة	102	46
04	﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾	الشعراء	43	47
05	﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	الشعراء	44	47
06	﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	الشعراء	45	47
07	﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾	الشعراء	46	47
08	﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ	طه	69	47

	﴿ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾			
09	﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾	النمل	39	49
10	﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾	الأنعام	120	55
11	﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾	الأنعام	112	55
12	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	يونس	62	58
13	﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	الشورى	09	60
14	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾	البقرة	157	61
15	﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾	الكهف	44	61
16	﴿ إِذِ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	الجاثية	19	61
17	﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾	الأعراف	192	61
18	﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾	الإسراء	59	63
19	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	186	63

20	﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾	نوح	28	64
21	﴿ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾	البقرة	19	67
22	﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾	البقرة	261	68
23	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾	يوسف	43	68
24	﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾	يوسف	46	68
25	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سمان ﴾	يوسف	46	68
26	﴿ وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ﴾	يوسف	46	68
27	﴿ قال تزرعون سبع سنين دأبا ﴾	يوسف	47	68
28	﴿ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلهن ما قدمتم لهن ﴾	يوسف	48	68
29	﴿ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ﴾	المؤمنون	86	68
30	﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	فصّلت	12	68
31	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾	المؤمنون	17	68
32	﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾	الحاقة	07	69
33	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾	الملك	03	69

34	﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	الكهف	22	69
35	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾	الحجر	44	69
36	﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	الأعراف	131	69
37	﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾	القلم	51	77
38	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾	البقرة	109	77
39	﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	الكهف	39	77
40	﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾	البقرة	255	81
41	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾	البقرة	225	81

42	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾	الأعراف	117	81

فهرس الموضوعات

المقدمة .....أ

الفصل الأول: مفاهيم المعتقدات الشعبيّة

أولا: مفهوم المعتقدات الشعبيّة 12
ثانيا: المعتقد والعقيدة 16
ثالثا: خصائص المعتقدات الشعبيّة 17
رابعا: الطّقس 19
خامسا: علاقة الطّقس بالمعتقد الشعبي 20
سادسا: العادات والتقاليد 21
سابعا: الفرق بين العادات والتقاليد.....22
ثامنا: أهميّة العادات والتقاليد وعلاقتها بالمعتقد الشعبي 23
تاسعا: الطّب الشعبي 25
عاشرا: طرق وأساليب علاجه 30
الحادي عشر: المتخصّصون بالممارسات العلاجيّة 37
- خلاصة الفصل الأوّل 40

الفصل الثاني: تصنيف العلاقات الشعبية وعلاقتها بالشريعة

أوّلا: السحر مفهومه وأنواعه وطرق استخدامه.....42
ثانيا: الكائنات فوق الطبيعة (الجن، إبليس، الشيطان، العفريت، جنان البيوت، الغول، التابع، الرؤى).....47
ثالثا: الكهانة والعرافة 53
رابعا: الولي والتبرك بقبور الصالحين والكرامات 58
خامسا: الأعداد والقرآن 65
سادسا: الطيرة التشاؤم 69

سابعا: الرقي والتمائم 73
ثامنا: العين.....76
- خلاصة الفصل الثاني 83
الخاتمة 85
المصادر والمراجع 88
فهرس الآيات 97
فهرس الموضوعات 103